اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى
تتم قضايي فاذا اتم قضايي انفذت ما سال قل للمظلوم انما
اوخر دعوتك وقد استجبتها حتى تتم قضايي لك على من ظلمك
لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان
تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا
لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا
تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي
في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته
ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى
العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من
ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المومنين
بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا
لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس
بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم ... ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول

[illegible]

[illegible]

عود کے زرخم ... دہ دلچی کہ در سیدہ
از بام والد

برکان ال — نیم تحقی ال — کرپیا ال — ناخواہ ال

قرمقان ال — مورت تکے ال ٢ — تحد کوفہ ال — عود ہندی ال ٢

نجیل ال ٢ — درنہ ہیل برکہ ال — دنہ ہیل کوکہ ال — رسنج ال

زرنمار ال — ایر ترکی ال ٢ — مقل زرق ال — نغار خنک ال

مورت ... ال — اکر ... — نبات ... صبح ...

يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة
فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي
عندي فتيلا حين نظرتُ في قلبه فوجدته ان سلم من
الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها
وان عامله مؤمن خانه واما ما يشتمل عليه من السنة
فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واطناب فاقتصر منه على
اخبار ا روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع اي سدير
العبادة افضل فقال ما من شيء احب الى الله من ان
يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر
عن عبادته ولا يسأل ما عنده ب زرارة عن ابي جعفر
ع قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل
العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لأواه حليم قال الأواه
هو الدعاء ج ابن قداح عن ابي عبد الله ع قال قال
امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء

وقف

وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين ع رجلا
دعاءً د عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله
ع الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الآية ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله سيدخلون جهنم ه
بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال الدعاء كهف
الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم
قال قال ابو عبد الله ع هل تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال ع اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قلنا
قصير ز ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل
على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك
البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك
عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء
فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل ح عن النبي
صلعم افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة

وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في
الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم ط وعنه ص اعجز الناس من
اى بما يوجب اثما
عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام ى وعنه ص
الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس
واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما
ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس
فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما
اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته فصلوته تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس
اى العتيق
فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس
من عجز عن الدعاء يا وعنه ص واله افضل العبادة الدعاء
واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن
يهلك مع الدعاء احد يب معاوية بن عمار قال قلت
لابي عبد الله ع في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة

فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا
فكان دعاؤه اكثر من تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا
ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل
كل حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه
فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال لكن ايهما افضل م
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة
افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة
اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن
يح يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان الله اوحى الى ادم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات
قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال ادم
بينهن لي يا رب فقال الله تع اما التي لي فتعبدني لا
تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما

تكونا اليه ع اما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي
الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس
ما ترضى لنفسك يد من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن
سليمان بن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله
ص يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى
احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان
عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم يسالني
ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء يه
بهذا الاسناد قال حدثني عمرو رفعه قال قال رسول الله
ص لتسالن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا
يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه صادقين
فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا
عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء
عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالني

اي اكبروا

عمرو صح

ليغضبن

اي لم انقصكم

هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب
الثاني في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام
لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او
مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما تركب من المكان
والدعاء وما تركب من الزمان والدعاء صارت سبعة
القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها
قال الصادق ع ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة
وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم
صالح وروى ان رسول الله ص كان اذا خرج من البيت
في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر
ع ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من
اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه

بيان فضيلة يوم الجمعة وليلة الجمعة

قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الى من ذنوبه
قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه
رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده
واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسالني ان اشفيه قبل
طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسالني
ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسالني
ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له
بظلامته قال ع فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر و
عن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة
فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة
وعن النبي ص يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تع
واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال
خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه
توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيئا
الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء

ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة
ان يقوم القيامة فيه وعن الصادق ع في قول يعقوب
لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة
الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب
من الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس وآخرى
من آخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال
الباقر ع اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان
يمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله ص قال لا
يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن
عبد الله قال دعى النبي صلعم على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر
فعرف السرور في وجهه قال جابر بن عبد الله فما نزل بي
امر غايظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت الاجابة
وعن النبي ص من كان له حاجة فليطلبها في العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء وفي رواية

وفي السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها
ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس
نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم
على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل
فيه لمعاشهم واسفارهم وانما نح الليل هو وقت الغفلة
وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس بمهاجرة
الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد
وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل
وهو ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي
ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله
واي ساعات الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس
الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فلان
قال رسول الله ص اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه

هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى
ابراهيم ابن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله
تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك
انما قال ص ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا
كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في الليل فيأمره
فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى
محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن
آبائه عن رسول الله ص تنبيه ينبغي لذي الايمان الصريح
والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابنائه الزهر الابرار
فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل

ان يبعث فى تلك الساعات مع ذلك المنادى حوايجه
في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا
واستعرض حوايجه وقال ان الملك قد اذن لى في اعلامك
برفع حوايجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الا المستغني من
ويذكر ما اهمه من الحوايج والاغراض ولا يبقى له حاجة
لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك
الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل الجميل وكل
يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى رسله ويتغفل
عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعرض من
المتهاونين فيستحق سخط الملك ويبقى محجوبا بان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعرض
الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبقى يثقله وما
وزره من ترك مسئلة الله افتقر قال رضي الدين
علي ابن موسى بن الطاوس قدس الله روحه الزكية
وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم انى قد صدقت

بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن
جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق
بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها
الملك الوارد علينا من الملك الحليم الكريم الجواد المحسن
الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن
نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله وانا
سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى دوام اقباله علي
بدوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الى وكمال
ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كل ما احسن
الى وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ مامولنا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب باختيار او مضطرا
لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا
فلسان حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق
التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا

الذي هو اهل رحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له
وانا مملوكه من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو عني فان
صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حال عقلي
وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر
عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير
بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما قد
ذكرته من سوالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري
وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك نعرضها من باب الحلم
والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك
الينا ونحن بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما يعرضه عليه
فافعل وان لم تستطع تحفظ ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان
تتلو من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت
راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان
في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول
ايها الملك المنادي عنا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

المستغفر

من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين
فان امير المؤمنين ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي
ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسألة ولهذا كان الفطر فيه
افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من
الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال
الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية
زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعاء في
اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول
المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء
تفتح عند هذه الاشياء وعنه ع اذا زالت الشمس
فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج
العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي
الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع وروى ابو الصباح
الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يحب من

عبادة كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس
فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها
الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام الثالث ما يرجع الى
المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة
في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا
من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون
فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا تغفر
الا بعرفة والمشعر الحرام قال تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء
والحرم والكعبة وروي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك
الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في
آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد
مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله
وزائر الله وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض

المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
وهل كريم من ان تخيب زائره وقاصده وروى سعدان
بن مسلم عن معوية ابن عمار عن ابي عبد الله ع قال
كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا
اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من
طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله
فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون
الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم
الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا
لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها
عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله سبحانه عوض
الحسين ع من قتله باربع خصال جعل الشفاء في
تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته
وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق
ع اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا

يدعو الله عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد
آخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلام فقال الرجل
انا امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة ذلك فكيف
رجع مولاه وعرضه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما
عرفت ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة
من تلك البقاع **القسم الثالث** ما يرجع الى الدعاء من
اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم
ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه
واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه واشارات
اليه مثل ما روي في آخر الحشر وما روي من آية الكرسي
واول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع منهما
والموجود فيهما وعن النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو
في قولنا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقيل
هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله

وهو امام مفترض الطاعة

وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل
امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت
الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد
في هذا المعنى كثير اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز
عن سائر الاسماء بخواص **ا** انه علم على الذات المقدسة
يختص بها فلا تطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا
قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا غيره يسمى الله
ب انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احادها
الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على
العلم وغير ذلك **ج** ان جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم
المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله
ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور
فتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروي
ان سليمان ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه و
بينها قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني

مسلمين قال عفريت من الجن اى مارد قوى داهية
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك
الذى تقضى فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار
وانى عليه لقوى على حمله وعلى ما فيه من الذهب امين فقال
سليمان اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان
صديقا يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل
حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان
سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان
ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال الكلبى
خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار
عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمان فقيل
انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدى سليمان وقيل
ان الارض طويت له وهو مروى عن ابى عبد الله ع وقيل

ان ذلك الاسم هو الله والذى يليه الرحمن وقيل هو
يا حى يا قيوم وبالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا
الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شىء الها
واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء فى خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روى
عن الصادق ع فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك
عبدى سل حاجتك تعط وكذا روى فيمن قال يا رباه
يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه
يا سيداه ثلثا وروى ان من قال فى سجوده يا الله
يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما روى
سماعة قال قال لى ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة
عند الله حاجة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد وعلى
فان لهما عندك شأنا من الشان وقدرا من القدر
فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلى على
محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا فانه اذا كان

يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك
اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية ابن عمار
قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا
يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل
ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا
ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسأله من فضله ٤ ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه
ليس لي علم بموضع رزقي الى اخره ولدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على المنصور
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين
ايضا ما رواه معاذ ابن جبل قال احتبست عن رسول الله
ص يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من
صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية

من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك
فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله
قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني
ديني فلو كان عليك ملؤ الارض ذهبا لاداه عنك والاوقية
عندهم ثلاثة عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روي عنه قوله ع
يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة
سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ
اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل
لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى
رجل الى الحسن ابن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن ع
اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز
ذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل
الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان
مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من

كتب الادعية لمن يقف عليها **القسم الرابع** ما يتركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويجب
ان يقول عقيبه اللهم انى اسالك بحرمة هذا الدعاء وبما فات
منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى
لا يحيط به الا انت ان تفعل بى كذا وكذا ومثل ما روى
عن ابى جعفر ع فى الثلث الثانى من شهر رمضان ياخذ المصحف
وينشره ويقول اللهم انى اسالك بكتابك المنزل وما فيه
وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف
ويرجى ان تجعلنى من عتقائك من النار ويدعو بما بدا له
من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة
سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد **القسم الخامس**
ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق ع
من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين ع وليقل
يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامى وتسمع كلامى وانك حى
عند ربك ترزق فاسال ربك عز وجل فى قضاء حوائجى فانها

تقضى ان شاء الله تعالى وروى ان رجلا كان له شىء موظف
على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات
فدخل الرجل على مولانا ابى الحسن على بن محمد الهادى ع فحكى له صورة
عنه وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له
برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة
يستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل
حتى وافاه عدة رسل كل يقولوا اجب امير المؤمنين فلما وصل
الى البواب قال له جاء على بن محمد هنا قال البواب لا فلما
دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من
جايزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمنى الدعاء
الذى دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابى الحسن ع فقال
بصر فقال ابو الحسن ع ان الله عودنا ان لا نلجأ فى المهمات
الا اليه ولا يعلمنى الدعاء الذى نسال سوله فخفت ان اغير
فيغير ما بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء الذى دعا
لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه [illegible]

قال هذا وجه الرضى قال نعم وكنه
قالوا انك ما جئت اليه [illegible]

لمن دعا به بشرط ولاينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيراً ما
ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سالت الله عز وجل الا يدعو
به بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدة
ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد ويا احد
ويا قل هو الله احد اسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك
ولم تجعل في خلقك مثلهم احداً ان تصلي على جماعتهم وافعل بي
كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضاً كثير اقتصر منه على هذه الاشارة
واعلم ان قوله ع الدعاء لمن يدعوا به بشرط ولاينا اهل البيت
اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله
وفي هذا المعنى ما رواه محمد ابن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال
قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد و
خشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت
مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم
اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين
ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكو اليه ما هو فيه

الحوادث العدة ما اعددته الملك والسلاح الدين ... صح

ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى ع وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه
يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله
ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك وفي قلبك
شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما
قلت فاسال الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله
عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله
عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل
كاعقاب الصلوات قال امير المؤمنين ع قال رسول الله
من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام
رايت امير المؤمنين ع في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح
اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسألك بحق من
رواه ومن روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت
وكيت وعن الصادق ع ان الله فرض عليكم الصلوات في
احب الاوقات اليه فاسالوا حوائجكم عقيب فرائضكم

واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة

امير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة
ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي حمزة
قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله
الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن
شيئا تفرقن متعجبات وروي في فضل البكاء وعن الصادق
ع قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعوا
في سجوده

فصل وما يرجع الى دعاء السائل لمعطيه عند
الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان
زين العابدين ع يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو وقال ع ان
دعوة السائل الفقير لا ترد وكان ع يامر الخادم اذا اعطيت
السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانهم يستجاب لهم فيكم ولا
يستجاب لهم في انفسهم وكان ع يقبل يده عند الصدقة
فسئل في ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في

يد السائل وقال امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي
يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل
ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال
رسول الله ص ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في
يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء
الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني القفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق والمراة لتتصدق
بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله
فيلقاني يوم القيامة وهي مثل جبل احد وقال الصادق ع
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلام
يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا قال
اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق
معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت

ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها
قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع اربعة آلاف دينار وقال ع الصدقة تقضي الدين
بها وتخلف البركة وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال الباقر ع ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها بسبعين علة لا يموت ميتة
سوء ابدا وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذ مر بهم رجل
فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة
حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا
فقال عيسى ع ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود
قد القم حجرا فقال له عيسى ع اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح
الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سايل فاعطيته واحدا
وقال الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن
الله الخلافة على ولده من بعده وقال ع القانع الذي
يسال والمعتر صديقك وكان ع يمنع نجاح سايلا فاذا رد له العنقود

فقال لا حاجة في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم
يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلث حبات من عنب
فناوله اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب العالمين
الذي رزقني فقال ابو عبد الله ع مكانك يا غلام اي شيء معك
رب العالمين فقال ابو عبد الله ع معك من الدراهم قال
فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها
اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك
لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا
فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله ذلك
الله خيرا لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما احمد الله
اعطاه وقال ع من تصدق بصدقة ثم ردت فلا
يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما
هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع
في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب
قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله الصدقة على

اقسام أ صدقة المال وقد سلفت ب صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله ص افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن
بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة
وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما ج صدقة
العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا على اخيكم
بعلم يرشده ورأي يسدده د صدقة اللسان وهي الوساطة
بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ه صدقة العلم وهي
بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي ص ومن الصدقة ان
يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال ع زكوة العلم تعليم من
لا يعلمه وعن الصادق ع لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه
اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد
ابن علي بن الحسين ابن زيد ابن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب

حديث بديع في بيان شرف العلم

عليهم السلام قال حدثني الرضا ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر
عن ابيه محمد عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال سمعت رسول الله
صلى الله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من
مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه
عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا
يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من
معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في
الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين
عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس
آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم ويستغفر لهم
كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار

من النطفة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل
الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا و
الآخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه
انظر رحمك الله الى قوله ع والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وصرح بذلك
ع في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص والعامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير
من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين
واليقين مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران
اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين
ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب

الابرار

وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بنجح لصاحبه

وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما
من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى تدلان على ذلك
احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم
ولا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف
العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما
ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال
النبي ص فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وقال ع يا علي نوم العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد
وقال ع ساعة العالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير
من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى

باب العالم عبادة وعن علي ع جلوس ساعة عند العلماء احب
الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من
اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى
من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة و
عمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله
عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا
بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة
اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن
لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا
لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله ع والعلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا لانه لا بد
تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية
الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية

او يخل بهم

ايقاعها لئلا يقع شيء منه في غير محله او يخل بشرطه فلا
يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء
ايهما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم
فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم
يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي ص ان
اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه ان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله
الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى
وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا
الحق وعملوا بخلافه وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا
فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما ورد
من الكتاب والسنة مثل قوله تع شهد الله انه لا اله الا هو

اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء و قال عليه السلام

والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقول الصادق ع اذا كان يوم القيامة جمع الله
الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به
بعد موته ومثله قوله ع اذا مات المؤمن وترك ورقة
واحدة عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين
النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من
الدنيا سبع مرات هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير
البحوث والدلايل بل هو ما زاد في العبد خوف من الله سبحانه
ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا قال العالم ع اولى
العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به ... واوجب العلم
عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك
على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة
ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك

ومداد العالم ينتفع به بعد موته صح

ليس م

ونشطه

عاقبة صح

جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات
الواردات بمدح العلم تجدها واصفات العلماء بما ذكرناه
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال
الله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة و
يرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود
والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق ع الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر
بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبي ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع
الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة
وتقربوا من عالم الشك يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء

بترك صح

الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى ع اشقى الناس من هو
معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه ع قال رايت
حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا
يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما
علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان
اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي صلعم العلم الذي
لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في
جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي ع العلم مقرون الى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل وعن الصادق ع في قول الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق
قوله فعله فليس بعالم وعن النبي ص قال اوحى الله الى بعض
انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل

ويطلبون

مسک پوست و ستور

ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر
من الصبر ايّاي يخادعون وبي يستهزءون لأتيحنّ لهم فتنة
تذر الحكيم حيرانا (اى لاقدرن) وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به
مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل
واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد
ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون
في حال تعلمه روى عبد الله ابن الحسن بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا
يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا
اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا
يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عورته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا
ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم
بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان

وقال عليه السلام من علمني حرفا فقد صيرني عبدا

له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما
هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة بمنزلة
الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم
في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه
سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل
الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي ص ليس من
اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم

فصل

قال الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها
ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة
ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من
دينك وعنه ع ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى يأخذ
عليه ثلاث الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى
يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

فصل

واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما

والعالم
انثلم رخنه کردن از
الملق والملق بحث ... وچاپلوسی کردن و دوستی کردن و لطف نمودن

باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما لا بد منه
كالقوت وفضلا عن ذلك فههنا قسمان الاول
القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله ص
الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين ع
اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص يقول ان الرزق عشرة
اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق
ع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ص ملعون ملعون
من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا ا الطلب من الحلال
وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام
قال رسول الله ص من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
من اين ادخله النار ب ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا
يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه
يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة
وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدنيا ويصرف يومين تامين
في العبادة لم يكن به بأس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه

ما زاد به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار
مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى
ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافا في جسده
آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى
عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك فان يكن دابة تركبها
فبخ بخ والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك
او عذاب ح ان ترك الحرص فان الحرص مذموم يجر
بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم
لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم عليهم السلام
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي ص في حجة
الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم
من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من
عمل يقربكم الى النار ويباعدكم الى الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه

لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى
ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما
فمن اتقى وصبر آتاه رزقه الله ومن هتك حجاب الستر
وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال
وحوسب به يوم القيامة وقال ع لبعض اصحابه كيف
بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم بضعف
اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب
واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال رسول الله ص من قدر رزقه الله
وقال ع ما عال من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق
بالنفس ويجتنب التملي فانه يروى عنه انه قال حسب ابن
آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث

للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال ع اكثر
الناس شبعا اطولهم جوعا الى يوم القيامة وايضا فان التملي
يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة ويجب
الشبعان من الخساسة ويمنعه عن التهجد وقيام الحقين
ودورانه حول المزابل والمحفوف في المساجد ثم ينفق على
عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم
وسرورهم بانجاز وعودهم تفتيش عن ابي الحسن موسى ع اذا
وعدتم الصغار فأوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين
ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء
والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع
قال امير المؤمنين ع اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء
من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين
خصوصا الام قال الصادق ع افضل الاعمال الصلوة
لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروى ان
موسى ع لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش

الاخاف سبک بار گشته

قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك
هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش
بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله لم اترك
شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له ص
هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب
فابرره فلما ولى قال النبي ص لو كانت امه وقال ع من سره
ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان
صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله ع ان ابي قد
كبر ونحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي
ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال ع ما يمنع احدكم
ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما
ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله
ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله
ما حق ابني مني قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا

حديث معتبر

فصل وقال رسول الله ص من سعادة الرجل
الولد الصالح وقال ع الولد للوالد ريحانة من الله قسمها
بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما
باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل ابن
ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله عليه ص
عيسى ابن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل
فاذا هو لا يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب
فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله
ص ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده
ثم تلا ابو عبد الله ع اية زكريا ع هب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن
النبي ص من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي
فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع
يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن

فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب صح

او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء
وعن ابي جعفر ع ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد
يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا ع البيت الذي
فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق ع
لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام
فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال ع استحسنوا اسماءكم
فانكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان الى
نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى الحسن ابن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله ع قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها
اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها
وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان
وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان
له فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن
سهل ابن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان
زين العابدين ع اذا بشر بولد لم يسأل أذكر هو ام انثى حتى يقول
أسويّ فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق منه شيئا مشوها
وكان الكاظم ع يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه
ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن ع
وقال الصادق ع ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال
رجل من الانصار لابي عبد الله ع من ابرّ قال والديك قال قد مضيا
قال برّ ولدك وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص احبوا
الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم
لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال ع رحم الله من اعان
ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله
وقال ع من قبّل ولده كان له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة
ومن علّمه القرآن دعي بالابوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما
وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي ص فقال ما قبلت صبيا
قط فلما ولى قال النبي ص هذا رجل عندنا انه من اهل النار

وجوه يوم القيامة

ورأى ع رجلا من الانصار له ولدان قبّل احدهما وترك
الآخر فقال ع فهلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى
ابي الحسن موسى ع ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان
النبي ص اذا اصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده وصلى
بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال
له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة
امر قال وما ذلك قالوا خففت في الصلوة الركعتين الاخيرتين
فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث آخر خشيت ان
يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان ابراهيم ع سأل الله
ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال
النبي ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات
مباركات مفليات وقال ابو عبد الله ع من تمنى موتهن
حرم اجرهن ولقي الله نعم عاصيا غاضبا وقال ع ايما
رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة

الندبة بر مرده گریستن
التجهيز ساز كردن ١٢
التفلية شپش چيدن ١٢

وقال النبي ص من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له
الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال واثنتين صح
فقال وواحدة وقال ع من عال ثلث بنات او مثلهن من
الاخوات وجبت له الجنة وصبر على ايوائهن حتى يبن الى ابوا جاى دادن ۱۲
ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة
كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله
واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد
لرجل جارية فرآه ابو عبد الله ع متسخطا فقال له ارأيت
لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار
لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله
قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع
موسى ع في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا
وقال النبي ص اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في
اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة ان يصل الرحم

وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال ع
حافتا الصراط يوم القيامة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة
القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفا به الصراط في النار وتكفأ
وقال ع ما زال جبرئيل ع يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه
لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال ع اتقوا الله
في الضعيفين النساء واليتيم وقال ع حق المرأة على زوجها
ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها
فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها **فصل**
واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من
الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي
الذي امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله
قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها
الا التماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله
اي ابرزوا اسعى ۱۲
عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا

من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه
بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة
الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هؤلاء قال رجل عنده المراة
فيدعوا عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي
سبيلها والرجل يكون له حق الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه
فيدعوا عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله
ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور من
الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل
وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل
اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واهمل عنه
داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وبحث عليه
مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض
الطمانينة قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي
القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم
يعيني خلقك اويعييني رغيفا اسوقه اليك في حينه وفيما
اوحى الى عيسى عم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك
يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي
فيك وقال الصادق عم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة روي
ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه
في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى
الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام
فقال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك
ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع الى ذلك
الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

الذی لا یخیب من دعاه والحمد لله الذی من توکل علیه کفاه
والحمد لله الذی من وثق علیه لم یکله الی غیره والحمد لله الذی
یجزی بالاحسان احسانا وبالسیئات غفرانا وبالصبر نجاة
ثم قال الصادق ع ان الله تعالی ابی الا ان یجعل ارزاق المتقین
من حیث لا یحتسبون ولا یقبل لاولیاء شهادة فی دولة الظالمین
وفیما اوحی الله الی داود ع من انقطع الی کفیته وعن ابی عبد الله
ع فی حدیث مرفوع الی النبی ص قال جاء جبرئیل الی النبی ص فقال
یا رسول الله ان الله ارسلنی الیک بهدیة لم یعطها احدا قبلک
قال رسول الله ص فقلت وما هی قال الصبر واحسن منه قلت وما هو
قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الیقین واحسن منه قلت
وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلک کله التوکل
علی الله قلت یا جبرئیل وما تفسیر التوکل علی الله قال العلم بان
المخلوق لا یضر ولا ینفع ولا یعطی ولا یمنع واستعمال الیأس
من المخلوق فاذا کان العبد کذلک لم یعمل لاحد سوی الله

حدیث جامع لمکارم الاخلاق

ولم یرج قلبه ولم یخف سوی الله ولم یطمع الی احد سوی الله
فهذا هو التوکل قال قلت یا جبرئیل فما تفسیر الصبر قال یصبر فی
الضراء کما یصبر فی السراء وفی الفاقة کما یصبر فی الغنی وفی
العناء کما یصبر فی العافیة ولا یشکو خالقه عند المخلوق
بما یصیبه من البلاء قلت فما تفسیر القناعة قال یقنع
بما یصیب من الدنیا یقنع بالقلیل ویشکر الیسیر قلت فما
تفسیر الرضا قال الراضی الذی لا یسخط علی سیده اصاب
من الدنیا ام لم یصب ولا یرضی من نفسه بالیسیر قلت
یا جبرئیل فما تفسیر الزهد قال الزاهد یحب من یحب خالقه
ویبغض ما یبغض خالقه ویتحرج من حلال الدنیا ولا یلتفت
الی حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ویرحم جمیع
المسلمین کما یرحم نفسه ویتحرج من الکلام فیما لا یعنیه کما
یتحرج من الحرام ویتحرج من کثرة الاکل کما یتحرج من المیتة
التی قد اشتد نتنها ویتحرج من حطام الدنیا وزینتها کما
یتجنب النار ان یغشاها وان یقصر امله وکان بین عینیه

حطام گیاه خشک

اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي
لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد واذا بقي عنده شيء
اعطاه لله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه
راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين
قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه
وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم
يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر
رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد
ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين
امورا متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد
التوكل ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي
لا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنه تظهر
ثمرتها وبه نجاحها ومن هنا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل

وانه لا يزكوا ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر
فان من اشتكى وجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له
حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة
في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ
قلبه الى آخره وهي ثلاثة امور ١ الاخلاص لانه اذا تحقق
كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة
في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستغنيا
باخلاصه وايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بها ٢
القرة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع منهم لان من
تحقق ان لا معط من الخلق لم يرجه واعتمد بجنانه على ربه
لانه المعطي لا غيره ٣ نيل الامن وعدم الخوف من سائر
المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون من العباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من
تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في
السبع كاعتقاده في البقة حدثنا ابو حازم عبد الغفار

وهو يعلم ان الحامض يضر
ثم اكل حامضا فانه يوجع
ضرسه

يقال ما اكترث له اي ما ابالي
صح

ابن الحسن قال قدم ابراهيم ابن ادهم الكوفة وانا معه وذلك
على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر ابن محمد ابن علي العلوي
فخرج جعفر ابن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة
فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن
شيعه الثوري وابراهيم ابن ادهم فتقدموا حتى يأتي جعفر فنظر
ما يصنع بجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال الاسد
فاقبل ابو عبد الله ع حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى
نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو
اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية
بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين ع نحو بابل لا ثالث لنا فمضى
وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق
ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لاتأخر فقال
اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله آخذ
بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه
يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم

فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن ادهم صح

لبوة مشبل معها اولادها الشبل ولد الاسد والجمع اشبل واشبال صح

انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام
يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان
الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين ع وانا معه واستمرت
بنا السبخة ووافت العصر فاهوى فوقها ثم قلت في نفسي
مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظلم ام احرص من امير المؤمنين
ع وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى
قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا
الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا لها
صرير عند مسيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل
رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا
النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب
واقبل علي فقال يا جويرية قلت هذا ساحر مفتر فقلت ما

التوقيت بتحديد الاوقات يقول وقته ليوم كذا مثل اجلته صح

انفتل انصرف

رايت طلوع الشمس وغروبها افنسي هذا ام زاغ بصري
ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما
سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله ص كان يوحى اليه وكان
راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي
صليت العصر فقلت لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك
وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت
مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك
الاسم الذي دعا به فدعوت الآن به يا جويرية ان الحق اوضح
في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله
عز وجل يفسخ ذلك من قلبك فاذا تجد فقلت يا سيدي
قد محي ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قولنا اذا
لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان
السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معط
غير الله اعرض بسؤاله عن غير الحق فخلص توحيده وتمت

عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله ع في قول الله
تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول
الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا
فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت
الى قال الراوي قلت
قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ع شيعتنا من لا يسال الناس
شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي ع
شهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام
يوم عرفة الى رجال يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله
الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال
ابو عبد الله ع لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد
احدا ولو يعلم المسؤل ما عليه اذا منع ما منع احد احدا
فصل في كراهية السؤال ورد السؤال
قال الصادق ع من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر وقال
الباقر ع اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة

الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين ع ضمنت
على ربي انه لا يسئل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته
حاجة المسئلة يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبي ص
يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله
قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان تقع المخصرة
من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي ص
لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها
فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقال الصادق ع اشتد
حال رجل من اصحاب رسول الله ص فقالت له امراته لو اتيت النبي
ص فسالته فجاء النبي ص فسمعه يقول من سالنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى
امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله ص بشر فاعلمه فاتاه
فلما راه ع قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه حتى
فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم
اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف

صلى الله عليه وآله

دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما
ثم اثرى وحسنت حاله فجاء النبي ص فاعلمه كيف جاء يساله
وكيف سمعه يقول فقال ع قلت لك من سالنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر ع طلب الحوائج الى الناس
استسلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس
عز للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي ص
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال
اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وساله رجل
فقال اسئلك بوجه الله قال فامر النبي ص وآله فضرب
خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه الله
الكريم وقال ع لا تقطعوا على السائل مسالته فلولا ان المساكين
يكذبون ما افلح من ردهم وقال ع ردوا السائل ببذل يسير او
بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف

استلاب

صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي
عبد الله ع بمكة فدنا سائل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم
لائمة شديدة وقال اول سائل قام على باب الدار يرد عوده او يعطو
ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا
فقد اديتم حق يومكم وقال ع اعط الواحد والاثنين و
الثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي ص اذا طرقكم سائل ذكر
بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق
حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين ع صدقة الليل
تطفى غضب الرب وقال ع لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله
ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة
السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر و
يدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي
ص عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل
النبي الصادق ع عن الصدقة على من يتصدق على الابواب
او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته فقال لا يبعث بها الى من

بينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال ص من تصدق في رمضان
صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر ع اذا اردت
ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة
وقال ع من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق
المختوم وقال الصادق ع افضل الصدقة ابراد الكبد
الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله

الفصل الثاني

في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه
العقاب وفي حلاله الحساب روى عبد الله ابن عمر قال
سمعت رسول الله ص يقول يكون امتي في الدنيا على ثلاثة
اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا
سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم
الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال

الرحيق صفوة الخمر
ابراد سرد گردانیدن

من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم
ويبرّون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعضّ احدهم على
الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حلّه او يمنعه
من حقّه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذّبوا وان عُفي عنهم سلموا واما الطبقة الثالثة
فانهم يحبّون جمع المال مما حلّ وحرم ومنعه مما افترض
ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار
بذنوبهم وعنه ع لا يكسب العبد مالا من حرام فيتصدّق
منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين
ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك
الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبّد
واجتهد وصام رئاء الناس فذاك الذي حُرم لذّات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحقّ ثوابه

فورد الآخرة وهو يظنّ انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجعله
هباء منثورا قيل من اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله
في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنّة
قيل فكيف يكون هذا قال كما حدّثني بعض اخواننا عن رجل
دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت
فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده
حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها
ملوما مليما بباطل جمعها ومن حقّ منعها فاوعاها وشدّها
فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها
الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من
اشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنّة وادخل هذا به النار قال الصادق ع
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكدّ شديد

ومباشرة الاهوال وتعرض للاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وصوم ذلك
لا يرى لعلي ابن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام محله
ويرى ان من لا يعشره عشر معشاره افضل منه او يقف على ولا يعشره
الحجج فلا يتاملها او يحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا
تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيامة
وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته
ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا
دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد
ضيعت ما الزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان لك بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك

الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك
ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي
ص احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا
وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت
فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم
ادعوا لي سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى
نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال
ادعوا لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم
هذا الكلام فقعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم
لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض
روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق
واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال
يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر
ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني

فانطق الله المال فقال له لم تسبّني وانت اللائم مني الم تكن في اعين
الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك مني اثرا الم تحضر ابواب
الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب
بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح
ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك
ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني
وانت اللائم مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق تربا
وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل**
واعلم ان جامع المال والساعي له متعبون النفقة ومدخول
العقل وليتبين ذلك في وجوه ا طلبه لنفسه بحيلة عليها
هما قد كفيته فان محل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه
ان كان في الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا اتعبته (اى الهرية)
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ
القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس
وشغل القلب وشدة الحساب ا شغل باطنه ببسط اماله

فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخترمه
اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى ع ويل لصاحب
الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله (تخذله)
ح ان جمع الدنيا بطول الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة
العبادة وهي من المهلكات قال عيسى ع بحق اقول لكم كما
نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن (لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا)
تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر
الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان
الزق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك
القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها
النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة د ووقوعه في عكس مراده
ومقصوده فانه سعى وحصل المال ليستريح به من فراغ همه
وتعبه وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب

٧٦ العافية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء
وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه
ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز ظنت ان ستنفعها
بعينها والذي ظنته اردها انه اشتراها بعمره والنفس
اى اهلكها
منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا
وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت
وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة
على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى
به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
انه لما عمر بن الخطاب الوفاة قال لابنه ومن حوله لو ان لي حضرت
ملء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول
ما ارى الدني ثم انت تبيعه على التدريج باشياء يسيرة حقيرة
ليس لها منفع ولا تبقية او لا تشطر وتفكر في ان الانسان غاية
ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بكل الارض

ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر
كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقد
تجد الوفا كثيرة لا تحصر ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان
قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك
الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في
اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا
كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة
والعبادة لا تقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم
الاخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى
المنقطع الا ترى الى قول النبي ص من قال سبحان الله
غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع
الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت

من طيب طعمها واختلافها كلها فاذا قضى غرضه من الرطب
تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا او هكذا
يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على شهيته
من غير تكلف واقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في
نفسه ان اراد ان تحضر بين يديه عنبا جائته عنبا وان
ارادها رمانا جاءت رمانا فلو يخرج شجرة واحدة من
هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا
تحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا تعب فكيف اذا وصفت بانها
تبقى عشرة آلاف سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة
في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله ص لو ان ثوبا
من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم
ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب
فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين ع لو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك

علما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله
الاقتطاف والكروب ...

ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذا الفنون استعجالا
بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف
للمشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شي من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم
من سماعه وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة
وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من
احدهما تسخط الاخرى ومثل المشرق تبعد من الاخر
ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا لنحب
الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي
ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله
ع انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين

اي الزوجتين لرجل واحد

في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله
عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الآخرة ما
يؤتون من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي
ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز
الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فيأبى
تصغيرا لما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها
هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي
لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا
عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله
عليه لسلمان الفارسي ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا رأينا
من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل
من تكسب فاغتنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات
او ما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره

مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا
هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين
صلوات الله عليه انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم
الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل في
حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله
روى الحكم ابن مروان عن جبير ابن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب
نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين
ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع
فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير
بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي
عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم
يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه
وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول

ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى
ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تجري على خديه فاجهش
القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر
اليه جوابها فلوى عمر يده ثم قال اما والله لقد اردت الحق
ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا
ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم
وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع
ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم
تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم
تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من
ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك **شعر**
الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
وفي الخبر النبوي انه ينشر للعبد يوم القيامة على كل يوم من ايام
عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار

فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من
الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها
من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها
وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى
فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة
التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا
من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك
يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من يقول
انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات
واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق فانا اتنعم بما اباحه الله من طيبات
الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والاكل

العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك الاشتياق الى الجنة
مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك
من وجوه ا ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص
المهلك الموقع في الشبهات ومن تورّط في الشبهات هلك
محالة ب ان سلم من الحرص واتى له بالسلامة منه لم يسلم
من الغفلة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى
يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال ع
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وعن
حسان بن يحيى عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله
ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله
ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق
غناك به فقال يا رسول الله اما اذ قلت هذا فله نصف
مالي قال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان
يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الانجيل ان عيسى ع قال
اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من

شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الماء
يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا
وقسوة لا محالة ج انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء
وقد نبه عليه عيسى ع فيما عرفت د شدة الحسرة عند مفارقة
الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلم
من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها
ه كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات
القيامة للحساب قال امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا وتحسّر
سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على م
تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله
ص عهد الينا وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف
ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاوساد اشار الى
ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر
رحمة الله عليه يا رسول الله الخايفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء

البلغة ما يتبلغ به من العيش

المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة
كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا
فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا
ربنا حتى اتانا اليقين وروى محمد بن ابي يعقوب عن ابي
عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما
مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد
فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة
فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن
ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان عليه الصلوة والسلام
للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا
فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك
لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه
حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما
علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه

حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شرب منه
اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما
حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر لي ثم
اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني
بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا
فيقول غيرك النعيم بعدي مصادقة اكرام الله الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق ع ان الله عز وجل
ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا
الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما
عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت
عني مع ما عوضتني ز ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين
فقيما اوحى الى موسى ع واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصائصهم وحالاتهم كانوا فقراء

من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه و
كلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من بطنه
هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي من
خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض
ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
ويروى انه ع قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم
بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه ع
يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له
مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيبا
موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى
بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة
عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا
واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة
الحيوة الدنيا واما عيسى ابن مريم روح الله وكلمته فانه كان

يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي
الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر
وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي و
ريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي
شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني
واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا
ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى
من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي
واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج
من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى ص رجلا من صحابه
يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ع
ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير
واما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمان ع فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا

يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيامة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال

ابدام

ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري ثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ بها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ص ما تعبد بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم وتحببوا الى الله بالبعد عنهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس

كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم

ياروح الله تعالى من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم
منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **فصل**
وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو هدى
الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام
بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين
الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته من لدن
آدم الى زمان نبينا محمد ص لم يقم الا اولى الفقر والمسكنة
اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على
لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدى لانكار الشرايع
والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاكثر
المستكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وارذل العصابة
الذين اتبعوه وحقروهم قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا
لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح

للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا
ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون متبجحا
عم ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا
لمحمد ص او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها او
تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
يعنون مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من
مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة ابن مسعود
الثقفي من الطائف وقيل حبيب ابن عمرو الثقفي من
الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي
قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله
مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف

لا وهو تعالى يقول لعيسى ع يا عيسى اني وهبت لك المساكين
ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا ونرضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلقتان من لقيني بهما لقيني بازكى
الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد ص الفقر فخري
وبه افتخر وعن عيسى ع بالحق اقول لكم ان اكناف السماء
لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من
دخول غني الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت
اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل
من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من
ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا
وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة
يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وفقد ضعيفا محسورا
وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله
عليه ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي ع
حديقته التي غرسها له النبي ص وسقاها هو بيده باثني عشر

الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق بجميعها فقالت له
فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما
وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت
لنا من ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك وجوه اشفقت
ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لترك
معوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين
له تتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الاخرى الحسناء
واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك
وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك
وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته و
موثر للذات مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى
النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا موثرا وحملته
على الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها

مكانك فقا كيف الجرع مرارة فقدها واتقلب بتعه عهدها
ولو كنت موثرا بها احدا لاثرت بها نفسى ثم انصرفت واغلق
بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين
ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت
منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتنى كنت كما
تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا فى
هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح
بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار
منه فكرهنا اخلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء
عقيب قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة
القلب وجريان الدمعة وروى عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
القسم الرابع حال الداعى كالغازى والحاج والمعتمر
والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمى قال سمعت ابا عبد الله
ع يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف

تخلفونهما والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه
والمريض فلا تغرضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض
لعايده مستجاب عن النبى ص للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم
ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله فى صحته ويتبع
عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه
كما تساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا فى الله
لم يسأل المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحى الله تعالى
ملك اليمين ان اجعل انين عبدى حسنات وان المرض ينقى
الجسد من الذنوب كما يذيب الكير خبث الحديد واذا مرض
الصبى كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق ع قال
قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه
وحرها من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع
الحمى تعطى كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى

وان المؤمن اذا حم حموة واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق
الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل
وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل
يعبد الله كان مغفوراً له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة
لان الحمى يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما
بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها
كانت له عبادة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض
للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا
يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة
يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن
ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض
وعن النبي ص اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض
او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل
ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق ع واذا مات
المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول

كفارة م

فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له
وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله
ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب
فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة
فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او
برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله
ذلك الا نجاه الله من النار وادخل الجنة ثم قال رسول الله
ص ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الاخرة ما
تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا
كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله
لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في
غير الاسلام م من الحالات الصيام وقال الصادق ع
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب وقال النبي ص لا يرد دعوة صائم وقال الباقر ع

للحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم

وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم ويعوضون م

الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم

واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق

وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه

اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها

خائبة وعن الصادق ع ما رفعت كف الى الله عز وجل

احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من

هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الدعاء

فصل وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله

ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا

بالتي هي احسن وقربه رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال

اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز

في السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق

متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه

الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت

بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم

وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج

فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله

وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق

يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رسول الله رجل الى

ص انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه

يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في

الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية

ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله

وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة

وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق

ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله

موسى ع وكلمه في طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا

فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي ان لا اعذب كفا

الى اقمه

لبسته بالنار فاذا نوى الى علياً صلوات الله عليه وآله وقال ع
صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال
عليه السلم التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه
حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي ص فوهبه
لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشيطان
وقال ع التختم بالزبرجد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت
ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور

الباب الثالث

في الداعي وهو قسمان القسم الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم
والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط اى العادل ١٢
والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى
دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لا
انتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد ولو م
الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول الله تعالى ومثله

روي ان الله سبحانه قال لموسى ع ادعني على لسان لم تعصني
به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
والمعتصم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء روى
هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء في
الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه ع
قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن
دعا فنزل البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه ع من تخوف
من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء
ابدا وعن النبي ص يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
فاذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشي لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق

ع قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له
واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق ع
ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا
برّه وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن
انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه
وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا ابتهال الوالدة فانها احد من السيف وروى دعوة ام
ان الوالدة اذا مرضت ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى
يبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت
وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر
مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها
فصل ومن العجايب من لا يعتمد في حوايجه
على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

روى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم
ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم
ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه
لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع ادعني
دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال
غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك
تنبيه وينبغي ان يرجع في كل حوايجه الى ربه وينزلها
سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه
فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني
كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن
الصادق ع عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار
صاحب الكبار نصيحة واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط
بالنجاح ومقرون بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعتماد

عنه مقرون بالخزي ولا افتضاح موجب للخذلان ومعذ الحرمان
او لا تنظر الى حكايت محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان
قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني
دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن
زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه
وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف
ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذًا لا يقضي حاجتك
ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو
اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام
الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابي طالب عليهم السلام
عن النبي ص قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه
وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امل غيري بالاياس

ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي
ايأمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو
سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم
يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد
اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم
يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية
قبل المسألة افأُسأل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي
اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين
سألوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا
قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما
سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله
برزق من عنده وعن النبي ص قال قال الله عز وجل

ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني
لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري
ع ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم
رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا
يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن
المهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله و
الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في
اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك
فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل
بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك
القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف

وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي
ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا
الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا
على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل
على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها
فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له التقسيم
الثاني من لا يستجاب دعائه روى جعفر بن ابراهيم عن
ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل
جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب
ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها فاجرة
اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني
فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الاقتصاد میانه روی ١٢
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه
فجحده فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي رواية الى السيد

ابن مُشبح او رجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل الى
ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال
سمعت اباعبد الله ع يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله
ويسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه
ثم يعود فيدعوا الله فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا
ومن دعا بقلب قاس اولاه روى سليمن بن عمر قال سمعت
اباعبد الله ع يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه
فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن
سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع
منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل
صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء
لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه

قال رسول الله ص مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي
بغير وتر وعن الصادق ع كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله
ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يارب ابعيدا انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني
فاتاه آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع
عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل
ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة
شروط ا الاقلاع ب عدم قساوة القلب ج حسن النية وهي
هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن المعصية بقوله فاقلع
عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع اكل الحرام
لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي ص من احب
ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه وقال ع لمن قال له
احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام

البذي والبذي كريم

على ابن اسباط عن ابى عبد الله ع من سرّه ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال ع ترك لقمة حرام احبّ الى الله من صلوة الفى ركعة تطوعا وعنه ع رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والتحلل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء نعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابى تغترون ام علىّ تجترون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصمّوا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علىّ بقلوبكم فانى لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسحت تحت اقدامكم والاصنام فى بيوتكم فانى آليت ان اجيب من دعانى وان اجابتى اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبى ص قال اوحى الله الىّ ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى عند احد منهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما

خاشعة — الخنا الفحش — غسلتم

يصلى بين يدىّ حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة وعن امير المؤمنين ع اوحى الله الى عيسى ع قل لبنى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بابصار شاخصة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم انى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقى لديهم مظلمة

الباب الرابع

فى كيفية الدعاء وله آداب ينقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدى نجويكم صدقة واعتقاد الداعى قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سالوا وعن النبى ص يقول الله عز وجل من سالنى وهو يعلم انى اضر وانفع استجبت له ومن الآداب حسن الظن بالله العباد فى اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى

بي فلا يظنن بي الا خيرا قال الله تعم رسول الله ادعوا الله وانتم (صلى الله عليه وآله)

موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى ما دعوتني

ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمن الفرا عمن حدثه

عن ابي عبد الله ع قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب

وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب

فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين

وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله

سبحانه لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعند ما اتى

جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعم

يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة

روي ان الله سبحانه قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون يق

واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة

وروي انه استغاث بموسى ع حين ادركه الغرق فلم يغثه

بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه

لو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي

ع قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك

الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك

هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة

حتى صارت الى هذا البحر وهذا الدوي والهول لمكانه قال

افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا

يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك

فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى

فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم

ترجع بها اليه او لا ينظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف (الله تعالى)

تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب

اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على

لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه

وذلك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه (ذكر ما رغب فيه)

من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضعيف

الحسنات حتى روي عن النبي ص من دخل المقابر فقرا سورة

يس خفف الله عنهم ابو سلمة وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق ع يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج
والصدقة والبر والدعا ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال ع
من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف له اجره ونفع الله
الميت ومن ذلك ما امر به نبيه ص في قوله فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف
قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة
واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا مع ما اظهر من
شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه
به وغضب عليه ومن اوضح الدلالة على وفور كرمه ومحبته
لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا
يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من
قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية
حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد تعالى

ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما
تابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
اي رجعوا
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في برهم
بالبشارة لهم بمصادقته تبوله بمحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال لا تخاف مع الله شيئا
فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذي
لا يخاف شيئا مع الله لابد وان يكون حسن الظن به ثم
انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام
روي عن العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير
الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن
خلقه والكف عن اغتياب المؤمن والله تعالى لا يعذب عبدا
بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله
عز وجل وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن
عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله
كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن

بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وروي ان الله تعالى اذا
حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه
الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم
تتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك
فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما
ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطاء ابن
يسار قال قال امير المؤمنين ع يوقف العبد يوم القيمة بين
يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فيستغرق النعم
العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله
الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل
وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو
من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء
بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيامة ولبعضهم

على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي
قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا
الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص انه قال ينادي مناد يوم
القيامة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة
برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن
الصادق ع قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى
داود انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود
قال اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير
الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا فاغفر له فاوحى الله الى داود ع ما منعك ان تصلي
عليه فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد
شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون
نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين

ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان
احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن
ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مؤمنا
حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون العبد مؤمنا راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا عن علي بن محمد يرفعه
قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي
ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك
قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا
هرب منه وقد روي ان ابراهيم ع كان يسمع تاوهه على حد
ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب
وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان
يسمع من صدر سيدنا رسول الله ص مثل ذلك وكان
امير المؤمنين ع اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة
الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلوة من

خيفة الله تعالى وكان الحسن ع اذا فرغ من وضوئه تغير لونه
فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش
ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين ع وروى المفضل
بن عمر عن الصادق ع قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام
ان الحسن بن علي عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم
وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى
حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور
بكى ~~واذا ذكر البعث والنشور بكى~~ واذا ذكر الممر على الصراط
العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا
قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان
اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى
الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله
ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء المميز
وشهداء على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي
الاثام

حج ...

جمع الفريصة وهي اللحمة التي بين الكتف والجنب تضطرب عند الخوف ١٢

الاقتراف كسب كردن

فصل

الذنوب ومن الشروط ان لا يسأل محرّما ولا قطيعة رحم
ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون في
قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا سرا انه لا
يحب المعتدين اي المتجاوزين الحد في دعائه كأن يطلب منازل
الانبياء وقال امير المؤمنين ع يا صاحب الدعاء لا تسأل
ما لا يكون ولا يحل وقال ع من سأل فوق قدره استحق الحرمان
ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع و
تجديد التوبة فعن النبي ص من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس
كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال ع لو صليتم حتى
تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم
الا بورع حاجز وقال ع العبادة مع اكل الحرام كالبناء على
(اي مانع من المعاصي)
الرمل وقيل على الماء وعنه ع يكفي من الدعاء مع البر (اي التقوى)
ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض من الشروط كما يجب

تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم
الثاني ما يقارن حال الدعاء من الاداب وهو امور
الاول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في
الحديث القدسي ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى
عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا
لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع قال
ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه تعالى استعجل
عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع يا
باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي
(اي طالب العلم)
انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى
يفرغ من صلوته قال الصادق ع اذا صليت فريضة فصلها

لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف
بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدى من يراك ولا
تراه وقال النبي ص يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك
تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر
ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين
العرش ووكل الله به ملكا ينادى يا ابن ادم لو تعلم ما لك
في صلوتك ولمن تناجى ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله
الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث
بين يدى في الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور الثالث الالحاح في الدعاء قال رسول الله
ص ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجرى
قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في
حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ع
ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك

لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث
تسمية الحاجة وروى ابو عبد الله الفراء عن الصادق ع
قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب
ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية
يا موسى من احبني لم ينسنى ومن رجى معروفى الح في
مسئلتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان
تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى
تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم
الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن
الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين
دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من
سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ص واله ان ربك
يباهى الملائكة يا ملائكة ثلثة نفر رجل يصبح في
ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلى فيقول ربك عز وجل

للملائكة انظروا الى عبدى يصلى ولا يراه احد غيرى فينزل
سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد
من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام
وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده
ساجد لى ورجل فى زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل
حتى قتل الخامس التعميم فى الدعاء روى ابن القداح عن
ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دعا احدكم فليعم
فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع قال الله واصبر نفسك فى الدعاء ع
مع الذين يدعون ربهم وامرتهم بالاجتماع للمباهلة وروى ابو
خالد قال قال ابو عبد الله ع ما من رهط اربعين رجلا
اجتمعوا فدعوا الله فى امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم
فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب
الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع
اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة

تهذيب والمؤمن شريك فى الدعاء قال الله سبحانه قد
اجيبت دعوتكما وكان الداعى موسى وهرون يؤمن على
دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى
على بن عقبة عن رجل عن ابى عبد الله ع قال كان ابى اذا
حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى
السكونى عن ابى عبد الله ع قال الداعى والمؤمن شريكان
السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفى دعائهم عليهم السلام ولا ينجى منك الا التضرع اليك
وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتنى خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم
بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى
بخشية من قلب وجل والى عيسى ع يا عيسى ادعنى دعاء
الغريق الحزين الذى ليس له مغيث يا عيسى اذل لى
قلبك واكثر ذكرى فى الخلوات واعلم ان سرورى ان
تبصبص الى وكن فى ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعنى منك

صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون
قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدى ولا يعجبكما
ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو
شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته
تعجز عنها ولكنى ارغب بكما عن ذلك فازوى الدنيا
عنكما وكذلك افعل باوليائى انى لاذودهم عن نعيمها
كما يذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكة وانى لاجنبهم سلوها
كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك
لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا
انما يتزين لى اوليائى بالذل والخشوع والخوف الذى ينبت
فى قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذى يستشعرون ونجاتهم التى بها يفوزون و
درجاتهم التى لها يأملون ومجدهم الذى به يفخرون و
سيماهم التى بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض
لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك

الثامن

واعلم انه من اخاف لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ثم انا
الثائر لهم يوم القيامة ∴ تقديم المدحة لله والثناء
عليه قبل المسئلة روى الحارث بن مغيرة قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه
شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل
والمدحة له والصلوة على النبى ص ثم يسأل الله حوائجه وقال
ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل
فقال رسول الله عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين
ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبى ص فقال رسول الله ص
سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان
فى كتاب امير المؤمنين ع ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو
اقرب الى من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شئ وروى معوية
بن عمار عن الصادق ع قال انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار

بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا
طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل
منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام
احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد
ويا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة
وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك
الحلال ما اكف به وجهي ويكون لي عونا على الحج والعمرة
الثاني تقديم الصلوة على النبي ص وروى ابو بصير عن

ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي
ان يصلي علي اخطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح
عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم
صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال
قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء
من الدعاء الا الصلوة على محمد ص فقال اما انه لم يخرج احد
بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر ع ان
عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله
الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب
كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان
تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه
قال انه في جب من سجين قال فاهبط اليه وهو معقول على

وجهه بقدمه قال فقلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت
فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم
كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما
وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به (اي تسألني) لاطلت هوانك في
النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق
محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت
لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضه قال سمعت محمدا صلعم
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم
حوايج كبار لا تجودون بها الا ان تحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق
علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة
الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة
يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد
وآله الطيبين الطاهرين اقضيها له احسن ما يقضيها من
تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين

خلقانحن بقبض العدام

والمنافقين وهم مستهزؤن به يا با عبد الله فما لك لا
تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان
دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل وانفع وافضل من ملك
الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا
ذاكرا شاكرا التحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لآلائه وبدنا
على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى
ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروي
محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق ع قال استأذنت
ازليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك
عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله
فلما دخلت قال لها يا ازليخا ما لي اريك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل
العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا ازليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال

فكيف لو رأيت نبينا يقال له محمد ويكون في آخر الزمان أحسن
مني وجها وأحسن مني خلقا وأسمح مني كفا قالت صدقت
قال وكيف علمت أني صدقت قال لأنك حين ذكرته وقع
حبه في قلبي فأوحى الله عز وجل إلى يوسف أنها قد صدقت
وأني قد أحببتها بحبها محمدا فأمره الله تبارك وتعالى
أن يتزوجها وروى جابر عن أبي عبد الله ع أن ملكا من
الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله
فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من
المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم إلا قال الملك
وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا يقرئك
السلام فيقول رسول الله ص وعليه السلام قال أمير المؤمنين
ع أعطي السمع أربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار
والحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله
الجنة وليستجر بالله من النار وليسأله أن يزوجه من الحور
العين فإنه من صلى على النبي وآله رفعت دعوته ومن سأل الله

للجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله
من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك منه ومن
سأل الحور قلن يا رب أعط عبدك ما سأل وروى محمد
بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء أثقل من الصلوة
على محمد وآل محمد وإن الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل
فيخرج ص الصلوة عليه وآله فيضعها في ميزانه فيرجح وروى
هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى
يصلى على محمد وآل محمد وعنه ع من دعا ولم يذكر النبي ص
رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ص رفع الدعاء وعنه ع
من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله
ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فإن الله
عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت
الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو
سيد الآداب وذروة سنامها أما أولا فلدلالته على رقة
القلب الذي هو دليل الإخلاص الذي عنده تحصل الإجابة

ليوضع

قال الصادق ع اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل
قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود
العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد
من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى لا تطول في
الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وفي
القلب مردود الدعاء لقوله ع لا يقبل الله دعاء بظهر قلب
قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع
قال رسول الله ص اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة
من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار
من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا
ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك
يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلما فيه
امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ع يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور

فيقسو

الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك
الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات
الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم
الراحمين وفيما اوحى الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك
واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه
فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وأمت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف
في اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي
قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب
من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم

المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك
من الباقيات الصالحات واما رابعها فلما فيه من الخصوصيات
والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات
وقد ورد ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا
البكاؤن من خشية الله وروى عن النبي ص قال ان ربي
تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون
درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى
قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى ع وابك على
نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا
تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى ع يا عيسى ابن
البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل
وقلى الدنيا وترك لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
وعن امير المؤمنين ع لما كلم الله موسى ع قال الهي ما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من
حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق ع كل عين

باكية يوم القيامة الا ثلث عين غضت من محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعنه ع ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان
القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها
لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه ع ما من عين الا
وهي باكية يوم القيامة الا عين بكت من خوف الله وما
اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر
جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر
ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله
يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة
لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله
ص لعلي ع انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال
فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء

من خشية الله عز وجل يثبت لك بكل دمعة الف بيت في الجنة
وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ع ما من قطرة احب الى الله من
قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال
كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى
ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله ع
اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان عبادي لم يتقربوا الي بشئ
احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن
قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء
من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن
من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن
معاصي فاني انفتش الناس ولا انفتشهم وفي خطبة الوداع
لرسول الله ص ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل
قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي
جعفر ع ان ابراهيم ع قال الهي ما للعبد بل وجهه من الدموع من
مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة
وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اكون ادعو و
اشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من
بعض اهلي فارق فابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم فتذكرهم
فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتع
وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق ع فان لم تك بكاء
فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع
اني اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب
وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير ان خفت امرا
يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي ص وتباك ولو مثل رأس الذباب
ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
يبكي وعنه ع ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك

مثل رأس الذباب فنجح نجح نصيحة واذا أرقت للدعاء ولم تكن
العينان ساعدتك على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام اى الكثيرة
عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام
واشفاق الخلائق من الملك العلام فمثّل ما حل بالخلائق تمثل
وقد خرست الالسن وخفت الشقاشق اصوات وكانت الجوارح
هي الشاهد والناطق وعظم هنا للناس الزحام والجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتنظر فيه الضمائر
وتكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال
رسول الله ص يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قد
الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي
ص واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن
ذلك لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وانّى
لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم
من يوطأ بالاقدام مثل الذر هو النمل الصغار ومنهم المصلوب على ثغر النار
حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته

نهشه حتى يفرغ الناس الحساب ومنهم المطوق من يسلط
عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأوه باخفافها وذوات
الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأوه باظلافها أمعن النظر
والفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده
من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا
محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فاستفرص فرصة
الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر فعليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال
والتعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك
دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تأدبك بين
يديه واسأل ما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله والا لا
يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء والعجيج الى الله
سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجيد
مع عدم الاقلاع عنها اى خوفا والتوبة منها قال سيد العابدين اى الضجيج
على ابن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكا وجرت

دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك
خوف كاذب وعن النبي ص مر موسى ع برجل من اصحابه
وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال ع
لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول
عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى ع مر برجل يبكي
ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال
يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب
الدنيا وفيما اوحى الله يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان
الصادق وعن امير المؤمنين ع الدعاء مفاتيح النجاح و
مقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي و
قلب تقي وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر
الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله
سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو

عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك
خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت
وعن الباقر ع قال اوحى الله الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك
بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت
عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا
صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك
فاحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه
اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك
جبال فتطاولت وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه
جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد في نبي الله
لمناجات رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل

فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي ص ثلثة لا يريد الله بهم
غنا وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسقاطها رضى الله سبحانه
فيما اوحى الى داود ع يا داود اني وضعت الحكم خمسة في
خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت
العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا
يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة
السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم
يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت الراحة في
الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ومنها
ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق ع اذا رق
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا
للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وناهيك بادب
يكون لادب آخر ولقول الصادق ع انما هي المدحة ثم الثناء (ثم الاقرار بالذنب)
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوائد ا الانقطاع الى الله

[illegible]
رضا في مخالفة النفس وهم يطلبونه في رضا النفس [illegible]

ب انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة ج انما
يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة
د ربما كان سببا للبكاء وهو سيد الاداب ه موافقة امر
الصادق ع الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل
عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من يغفل
عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك
عن خطابه لاشتغالك عن جوابه وقال الصادق ع
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله
عنده فان الله ينزل العبد مثل ما نزل العبد الله من نفسه
وقال امير المؤمنين ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى
سيف بن عميرة عن الصادق ع اذا دعوت الله فاقبل
بقلبك وفيما اوحى الى عيسى ع لا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم
عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة
والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلوتك

الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم
في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله
دعاء طاهرا متفرغا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع
وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام
فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب
خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس
المنكرة فان الله يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة
الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال
رسول الله ص لابي ذر رحمة الله عليه يا اباذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عزوجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى هرون بن خارجة عن ابي عبدالله ع قال ان الدعاء

في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عزوجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين
ع الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان
والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله
ع قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و
يتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم
رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل
شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي
وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله
يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى
ع ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني
(معناه من اين لي)
على لسان غيرك وقال رسول الله ص ليس شيء اسرع اجابة
من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي
جعفر ع قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه
(اي اقرب)
بظهر الغيب وعنه عليه السلام اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ
لاخ

لاخيه بظهر الغيب يدفع البلاء ويدفع المكروه وعنه ع قال قال رسول الله
ص ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم
من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة
وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون
والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب
بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه
الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك
قال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن ع
اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش
ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة
لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد
النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو
فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته

يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض
الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال ما
الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك
في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك
ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد
من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمتا اذنا معاوية وعميتا
عيناه ولا نالته شفاعة محمد ص ان لم يكن سمعت منه وهو
يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء
الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة

والام

وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت

الف ضعف ما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله
ولك سبعمائة الف ضعف ما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا
الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف ما دعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به
تنبيه ويتبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك
مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك
فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه و
يعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده
وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث
حسنات المحبة فيه وارادة الخير والدعاء ايضا واذا طلبت له
شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم وتشفع
الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع
عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما روي جابر عن ابي
جعفر ع في قوله تع ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب

فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه
ايماء الى ما ذكرناه ويحكى ان بعض الصالحين كان في المسجد
يدعو لاخوانه بعدما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد
وافا اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته
على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في
المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول وتفكر له
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اذا انضاف المؤمنان
قسم بينهما مائة رحمة تسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه
فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكن
دعاؤك لاخيك فضلا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب
ما اعد للداعي للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن
محبته لاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت
كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك اولا تنظر الى
رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه فصل
وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك

ومن افقت على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك و عنهم
عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن
وعنه ع شيعتنا المتحابون المتباذلون بيننا وقال
عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى ع
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه
قلت نعم وما احببته الا لكم قال ع هو اخوك والمؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه
ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح
اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون
من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه
وعنه ص اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله و
قال الصادق ع لكل شيء شيء يستريح اليه والمؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما
يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال ع المؤمن
اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما مؤمنين

او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال
الصادق ع من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله
وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه
الا طبت وطابت لك الجنة وعنه ع يرفعه الى النبي ص من
عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم
يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا
يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وعنه ع ان
المؤمنين اذا التقيا فتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما
فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله
ص اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم
فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص

قال لقى ملك رجلا على باب دار كان ربها غايبا فقال له
الملك ماجاء بك الى هذه الدار فقال لى اخ اردت زيارته
قال لرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما
بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتنى اليه
حاجة ولكن زرته فى الله رب العالمين قال فابشر فانى رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول اياى قصدت وما عندى
اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك
من غضبى واجرتك من النار حيث اتيته وعنه ع النظر
الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر
الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده
فى الله عبادة وعنه ص ما احدث الله اخا بين المؤمنين
الا احدث لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد اخا
فى الله استفاد بيتا فى الجنة وعنه ع من اكرم اخاه فانما
يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى
عمر بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابى جعفر ع قال ان المؤمنين

المتواخيين فى الله ليكون احدهما فى الجنة فوق الاخر بدرجة
فيقول يا رب انى وصاحبى قد كان يأمرنى بطاعتك و
يثبطنى عن معصيتك ويرغبنى فيما عندك يعنى الاعلى
منهما بقول ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه الدرجة فيجمع الله
بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه
بدرك فى النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرنى بمعصيتك
ويثبطنى عن طاعتك ويزهدنى فيما عندك ولا يحذرنى
لقاءك فاجمع بينى وبينه فى هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا　وبينه م
هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابى عبد الله ع ايما مؤمن سال اخاه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضايها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا فى قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن
عمار قال قلت لابى عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما
مؤمن اتاه اخوه فى حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله
اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها

وان ردّه وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسبّبها له وذُخِرَت الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم
يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
وايّما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في
حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج
اعدائنا ليعذّبه بها ومن حقّر مؤمنا فقيرا او استخفّ به و
احتقره لقلّة ذات يده وفقره شهّره الله يوم القيمة على
رؤس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده
اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة
ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره الله
في الدنيا والآخرة وحدّث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا
الى مكة نيفا وعشرين رجلا وكنت اذبح لهم في كل
منزل شاة فلمّا اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع قال واهاً
يا حسين وتُذلّ المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال

بلغني انّك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي
والله ما اردت بذلك الا وجه الله تع فقال ع اما كنت
ترى ان فيهم من يحبّ ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته
ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك
استغفر الله ولا اعود قال ع لا يزال امّتي بخير ما تحابّوا
وادّوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط
والسنين وسياتي على امّتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياءً لا يخالطهم خوف
ان يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
عليّ ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في
طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا
البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في
مقام ابراهيم ع كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف
درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت

فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن
سأله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها
له سلط الله شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس
قال كنت مع الحسن بن علي ع في المسجد الحرام وهو معتكف و
هو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال له
يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه
عني وقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان
رايت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن
عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله
انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي ع يقول
سمعت رسول الله ص يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة
كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره وقائما
ليله **فصل** واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة
الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من

افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن
يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل
من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها
زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر
فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه
خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت
الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا
من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا
ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي
وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله
فاستأذنت اليه وقلت رسول الصادق ع بالباب فاذا انا
قد خرج الي حافيا ومنذ نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني
قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني
من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله

انتحلت التي ... افضله وتحله ... تم صح

واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال سيدي كيف خلفت
مولاي فقلت بخير فقال الله قلت الله حتى اعاد علي ثلثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك نقلت
في جريدتك على كذا كذا الف الف درهم وفيه عطائي وبلائي
فدعا بالجريدة فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم
دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل
ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما
وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى
شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك يا مولاي والله وزيد
على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح
يقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء
له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق ع وشكره عنده و
اساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي ع
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان
من خبرك مع الرجل فجعلت أورد خبري عليه وجعل يتهلل وجهه

ووضعها م

ويتبين السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه اليّ سره
الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر آبائي
والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله ص والله
لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف
تلقى رسول امامه وكيف مبالغته اكرامه عند مواجهته
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته
في كل ما يملك وحمله على هذا قوله ع وهذا اخوك وحكم الاخوة
التسوية في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان
سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة ع ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه
ودعائه كما فعل الصادق ع وقال ع اواعانه بنفسه
ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه
والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي
فهربت الى الله والى الصادق ع منه وان ذلك موجب
للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله الى داود ع ان العبد

فى م

عبادی یاتینی بالحسنة فابحبه جنتی فقال داود یا رب فابیحه م
وما تلك الحسنة قال یدخل علی عبدی المؤمن سرورا ولو بتمرة
فقال داود حقا علی من عرفك ان لا یقطع رجاءه منك وقال
رسول الله ص ایما مؤمن عاد مریضا خاض فی الرحمة فاذا
قعد عنده استنقع فیها فاذا عاده غدوة صلی علیه سبعون
الف ملك الی ان یمسی وان عاده عشیة صلی علیه سبعون
الف ملك حتی یصبح وعن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص
قال الله تبارك وتعالی لیاذن بحرب منی من آذی عبدی المؤمن
ولیامن غضبی من اکرم عبدی المؤمن ولو لم یکن فی خلقی
فی الارض فیما بین المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام
عادل لاستغنیت بعبادتهما عن جمیع ما خلقت فی ارضی لاستغنیت
ولقامت سبع ارضین وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من
ایمانهما انسا لا یحتاجان الی انس سواهما الخامس عشر
رفع الیدین بالدعاء کان رسول الله ص واله یرفع یدیه
اذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین وفیما اوحی الله الی موسی ع

الق کفیك ذلا بین یدی کفعل العبد المستصرخ الی سیده فاذا
فعلت ذلك رحمت وانا اکرم القادرین یا موسی سلنی من
فضلی ورحمتی فانهما بیدی لا یملکهما غیری وانظر حین تسالنی
کیف رغبتك فیما عندی لکل عامل جزاء وقد یجزی الکفور ناسپاس وناکرده زار
بما سعی سال ابو بصیر الصادق ع عن الدعاء ورفع الیدین
فقال علی خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن
کفیك واما الدعاء فی الرزق فتبسط کفیك وتفضی بباطنهما
الی السماء واما التبتل فایماؤك باصبعك السبابة واما
الابتهال فترفع یدیك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان
تحرك اصبعك السبابة مما یلی وجهك وهو دعاء الخیفة
وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع یقول مر بی رجل
وانا ادعو فی صلوتی بیساری فقال یا عبد الله بیمینك
فقلت یا عبد الله ان الله تبارك وتعالی حقا علی هذه کحقه
علی هذه وقال الرغبة تبسط یدیك وتظهر باطنهما والرهبة
تبسط یدیك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة الیمنی

يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء
رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى
وتضعهما
السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار
قال قال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع
اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء
وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء
ان تضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيئة المذكورة اما
الباب
تقيد الصلاة لا بعينها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه
اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامان فيبسط كفيه لما
يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات
والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت جهما

الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك
الاصابع يمينا وشمالا تاسيا بالثاكل عند المصائب الهائلة
فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا
والمراد في التبتل يرفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى
التبتل الانقطاع فكانما يقول بلسان حاله المحقق رجائه
وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية
فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية
والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه
وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب
الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة
والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذيل رافته التي
انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا
مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الاشجان
والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله

بجلالة الجليل عن طلب الامال والتعرض للسوال والمراد في
الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجافي اذا حمل
الى على مولاه وتداوتعته فتيحهواه وقد يصفد بالاثقال
وناح بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي
وجراتي عليك **واعلم** ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي
اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما
يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من
اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم
والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب
المنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤف
والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمراح وذي المجد والسماح والمحسن
والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من
العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم

والبطاش وذي البطش الشديد الفعال لما يريد مدوخ
الجبابرة قاصم المردة والقاهر الغالب المهلك المدرك الذي
لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
المرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث**
في الاداب المتاخرة عن الدعاء وهي امور **الاول** معاودة
الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة
فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة
بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك
في مواضع من القران كقوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا
لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا
الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر
ع ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه
في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله
بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله

سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا
يترك ما يحبه الله اولا تنظر الى رواية احمد بن محمد ابن ابي نصر قال
قلت لابي الحسن ع جعلت فداك اني قد سالت الله عز وجل
حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شي
فقال لي يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى
يقنطك ان ابا جعفر ع كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجة
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال
والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها واي شي الدنيا وعن الصادق ع ان
العبد الولي يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به
اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته
ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره
ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا
لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه ع لا يزال المؤمن بخير

ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء
قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا
ولا ارى اجابة وعنه ع ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في
حاجة فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه
فاذا كان يوم القيامة قال الله عبدي دعوتني واخرت
اجابتك وثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له
دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه ع قال
قال رسول الله ص رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح
في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعو
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه ص ان الله
يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى
من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع
ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب
بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل

لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيما حلكم السلب ولا تغفلوا
عن الشكر فيقارعكم الذل والحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة
بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر ع لا يلح عبد مؤمن
على الله في حاجته الا قضاها له وعن منصور بن الصيقل
قال قلت لابي عبد الله ع ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر
ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من
الدعاء قال نعم قلت ولم ذلك وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر
قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه ع
قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ
فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو
فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة ح نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه
ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه ا لما عرفت من فضيلة
الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب ان تفوز بثمرة
تقديم الدعاء على البلاء فيجوز ان يكون هناك بلاء مقدرا

لا نعلمه فيرده الدعاء عنك ج انك اذا اكثرت في الدعاء
صار صوتك معروفا في السماء ولا يحجب عنها احتياجك اليه د
ان تنال نصيبا من دعاية ع رحم الله عبدا طلب من الله الخير
ه ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه
وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا
فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك للدعاية ولا يخيب
رجاءك لنعمائه ويبعثه استغاثتك ويجيب دعوتك
كيف لا وهو منادية في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب
الخير اقبل او ما تعالى قوله ع ومن يكثر قرع الباب يفتح
له وعن النبي ص ان العبد ليقول اللهم اغفر لي
وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه — وهو معرض عنه ثم تقول اللهم اغفر لي صح
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه علم عبدي انه لا يغفر — ثم سالني المغفرة صح
الذنوب الا انا اشهدكم اني غفرت له و ان صوتك على
تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتدام فاذا كنت

مداوما ولم يبق لحسن الاجابة عنك فايدة لعلمه باستمرار دوامك
والتاخير انما كان لاجل الاستمرار الملتقم الا ان يكون لادخار
ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون
فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة
فهو دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم
تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل ان
تفوز بمحبة الله لقوله ع ان الله يحب من عباده كل دعاء
ح التاشي با ما ملت لقول الصادق ع وكان امير المؤمنين
رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط
الاقبال بالقلب والانصباب الى مناجات الرب وما ذكرت
من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء
قلب قاس واني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة
مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي قلت انك
مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت طلبك
كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وغلبته عليك

نفسك الامارة المستوحشة للدعاء المشغلة للبكاء المايلة
الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا
عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه يتمنى فرصة الظفر
بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر
على قتاله غير مول عنه فلعله لجبنه يولي عنك منهزما
لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب
عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك
اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا التر
سماه النبي ص بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم
من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان
اعداك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه
ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو

قد استكلب عليّ ومن دنيا قد تزيّنت لي ومن نفس أمّارة
بالسوء إلا ما رحم ربّي فانظر إلى هذا الدعاء كيف تخرج عند
ذكرها أولا مخرج ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون هؤلاء
الاستغاثة أبدا إلا ممن يخاف على نفسه من أشدّ الأعداء
القهر والابتلاء ومن استسلم في قبضة عدوّه هلك لا
محالة فعليك بالدعاء والتضرّع وإن لم يكن لك إقبال
ولا تنتظر خلوّ البال فإن ذلك قليل الوجود عزيز المثال
وادع كيف ما أمكنك وعلى كلّ حال فإن مجرّد الدعاء وذكر الله
سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي ص على
كلّ قلب جاثم من الشيطان فإذا ذكر اسم الله خنس وذاب
وإذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزلّه
وأطغاه وكم يشرع في الدعاء بالتكلّف من غير إقبال ويكون
آخره البكاء والابتهال والإلحاف في السؤال بل ترك الدعاء
والسؤال مقسّي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه
تميل النفس إليه وإذا اعتيد الغفلة وعشقه وعاد هواها اصلاح

ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما رأينا من
تتوق نفسه في أوقات إلى البكاء والدعاء كما تتوق نفس
المريض إلى العافية والشفاء والعطشان إلى لذيذ الشراب
والماء وإذا جلس متخليا بربّه يلقى ذلك راحة لنفسه و
زادا للسير وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونورا مشرقا
قد جلّله وتاج بهاء تكلّله وصار جليسا لربّه ومحادثا لخالقه
ومفرّحا على إزالته ومنادما لما لتنبّه دار البقاء ومشرفا دار الفناء
بحضرة سلطان السماء مثل الصادق ع ما بال المتهجّدين
من أحسن الناس قال لأنهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من
نوره وعنه ع عن أبيه الباقر ع قال كان فيما أوحى إلى موسى
بن عمران ع كذب من زعم أنه يحبّني فإذا جنّه الليل نام
يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلّون لي في الدجى وقد مثّلت
نفسي بين أعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة
ويكلّموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك

الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل لتجدني قريبا مجيبا
وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في
الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيأمر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة
انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه
عليه راجيا مني ثلاث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له
او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له
وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا
عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها
من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم
ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن
هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا
وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها
سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان

من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي
عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها
تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه وآله
لجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة
فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي وقيل للراهب ما
هو العابد
اصبرك على الوحدة قال انا جليس الجليسة ربي اذا شئت
ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت
وعن العسكري ع من انس بالله استوحش من الناس وعلامة
الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر الى ما وصفه ضرار
بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء ع حين دخل
على معاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من
ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى
دور بين و دور اندیش
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل

الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا
كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه
منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من
عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني الآن
اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ام الي تشوقت اليك عني ابي ع
هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك بتلك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها
بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك

فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها
فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك
فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل من م
هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه ب من الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي
بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما
ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله ان
يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه
وعن الباقر ع ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيا الله
ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء
واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه
وفي خبر آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام
ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك
الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي ص لقول الصادق ع
من كانت الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على النبي ص

يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على النبي وآل النبي فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على
محمد وآله لا تحجب عنه **د** ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق
ع اذا دعا الرجل بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله
استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته **الحادي عشر** ان
يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء
ربما منعت من تنفيذه ولا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم اللهم اغفر لي
الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي
انه قال اتقوا الذنوب فانها محقة للخيرات ان العبد ليذنب
الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيئ له ثم تلا انا بلوناهم كما
بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايات وروي في زبور داود يقول الله
عز وجل يا ابن ادم تسالني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح على
بالمسئلة فاعطيك ما سالت فتستعين على معصيتي فاهم
بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك
وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا

ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى ع لا يغرنك المتمرد على بالعصيان
يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم
يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت
لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجاء اين يهرب
من سمائي وارضي وعن ابي جعفر ع ان العبد ليسال الله حاجة
من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاها الى اجل قريب
او بطي فيذنب عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل
بحاجته لا تنجزها فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان
مني **فصل** واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم
الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن
زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم فقال ان الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في
الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله
تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه
فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر

الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع
الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل
النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم
والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم
عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى
المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب
بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب
الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء
ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة
بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار و
الانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة
الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد
طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي
تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله

والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب
التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب
بالقدر والعقوق للوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء
الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على
الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر
واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب
التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى
يذهب اوقاتها **فصل** في المباهلة اما وقتها
فينبغي تحري المرء ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي
جعفر ع قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد
بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال قلت انا نكلم
الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج

بقول الله انما وليكم الله الى اخر الاية فيقولون نزلت بالمؤمنين
فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى فيقولون نزلت فى قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا
مما حضرنى ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لى اذا
كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال
اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو
الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى فى اصابعه وابدأ
بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد
الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا
فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث ان ترى ذلك
فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبنى اليه وعن ابى عبد الله ع تشبك
اصابعك فى اصابعه ثم تقول ان كان فلان جحد حقا
او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك

تلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة
والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به
وهو سلطان الاداب وحافظها لانه به يتحفظ من عدو الاعمال
وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الريا فليتقه
اذ فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه اى يشبهه فى الآفة
العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت اى الغضب فهنا قسمان **الاول**
الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب
المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه
واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو
الشرك الخفى قال رسول الله ص والله من صلى صلوة يرائى
بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وعنه عليه السلم**
قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى شريكا
فى عمله فهو لشريكى دونى لانى لا اقبل الا ما اخلص لى وفى حديث آخر

انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال صم
ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا
يحب ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه
في الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بغاية على
اخفائه ولا تحققه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها
عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك
ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين
ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة
المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده
وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عم بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره
ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى
آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو
الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها وشل منها ما حشى به نيل ضحا

ان الله سبحانه اوحى الى موسى عم اذا جئت للمناجاة فاصحب معك
من تكون خيرا منه فجعل موسى عم لا يعترض احدا الا وهو لا
يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف
الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه
حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب وارسله
فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك
به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد
لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات
الريا ثلثة أ ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية
المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويحمل
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه
فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم ب ان ينبعث العزم
على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها

فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في
العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالعلاج
التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان
وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فتكون
قد حصلت له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده ان
تعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان
يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بروادع العقل والدين حتى يتم العمل لان
الشيطان يدعو اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت
به فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي
فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص
وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل
هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك به
على ترك العمل فاذا تركته فقد حصل غرضه مثال

من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة
فيها قليل من الزوان اما شعيرا ومدر فقال خلصها من
التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به الا يخلص خلاصا انه
صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك
العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مراء وهذا رياء
خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل
~~ان يقولوا انه مراء وهذا رياء خفي لا~~
يترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا
يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا الطمع في ثوابه
فيكون كالخفاء واختفاء به بل الحق اذا وصل الى كونهم
بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازدادوا عليه في ذلك العمل كان
مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه
احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليها فتاهد الخيال

من مكايد الشيطان وله فيه مصايد اخر لانه اساء الظن
بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان لا يرى كما ظن والا
فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا وتركه
من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم ما لاشتغاله بقولهم قالوا انه مرائي او
مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه
غافل مقصر طاعة الشيطان فيما دعى اليه وحصول مراده
لان همه انقطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها
وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من
توهمهم في الاثم بظن السوء واذا ترك العمل كان على جهة الاشفاق
اليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا في تمام
ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل

الثواب للحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان
افضل والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة
المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لما لم يجد مسلكا فصدك من هذا الطريق
زين هذا التمويه ووجه فساده يظهر في وجوه الاول
انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير
وقوعه منهم لحوقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء لحوقك
به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت
العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم
وحذرا من لزوم اثم لغيرك وقعت فيه نفسك
الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي
هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته
يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان

وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة
ومما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة
تمايز لك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة
انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة
والى فوات وقوعهم في الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب وتفكر في نفسك ومثّل في قلبك بعين الانصاف
لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة
اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها نفع
وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا
والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتسابق عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار
وتقلو الحبيب وتعصي القريب وكم راينا من هاجر قرينه
وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاول
لهم الصداقة تمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او

مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل
ذلك على ان تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما
هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة
والراحة وانك اذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف ترك
عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيامة وهي
ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقال منك
للعمل وميلا الى الدعة وتعللك بما زين لك الشيطان
من مخايله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل
نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم
ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب
فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من عمل بها وما
يدريك لعل منهم من يرى العمل وتفطن مثل ما تفطنت
فيبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد
ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل
شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى

للشيطان اضيق من الاولى فاجهد فى سدها ولا تسلطه على
فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك
الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به
واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء فاذا عرفت من
الناس العبادة لم يكن لك حظ فى هذا الوصف فاعلم
ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا رأوك
او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا
تشتهر وهو تعالى يقول عليك سره وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لاصلاح قلبك الا
يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر فى قلة الجدوى بمدحهم
وذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك فى عرصة القيامة
الى عملك والفكر فى نعيم الاخرة فلا تترك العمل مطردا
للشيطان وسبب الخشوع وينشط النفس ويشوقها الى
عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك من التساهل
يمنعنى عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الايمان

بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله ع
ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ
من عمل الله واما الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه
الناس بها اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك
عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون فى الصلوة
والدعاء مخلصا سبحانه فربما اطلع عليه فيسره ذلك وقد
ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت الثواب يودى الى
اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك
فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك
الا لله ويذكر منى واحمد عليه فيسرنى ذلك واعجب
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس

ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة ا ان يكون
من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه
وتعـ ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر
لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته
تعالى الاثناه يدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض
وحيه جل جلاله علمك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره
فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه
فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه
المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح
واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا ب ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح
في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال رسول الله
ص ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة
ج ان يحمد المطلعون عليه بنشر طاعتهم الله في ذلك

ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة
فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم
ويهزءبهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا
يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم
وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط
فليعلم انه مرائي فليجتهد في ازالته براجح العقل والدين
والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه
لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء
حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا ريا حقيقي
وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب
الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة
التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك

وينسبهم خ

كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة ومنبع
كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى خالية من كل
شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل الانسان
الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم
الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين الفكر
فى العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية **فان قلت**
فمن صادق فى نفسه كراهة الريا وحملته الكراهة على الاباء
والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيل اطلاع
الناس عليه هزة ونشاطا فى عمله بل وجود الناس وعدمهم
واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره
بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع
اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله مبغض له
بعقله وزاجر فى ذلك على نفسه فهل يكون بذلك فى
زمرة المرائين **فالجواب** ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا
ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته

[illegible]

ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات
اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشر النبى صلعم بالعفو عنها حذرا وطمعا فى رحمته
الواسعة حيث يقول عفى الله لامتى عما حدثت به انفسها
ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح
مقدورة بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب
وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها و
نيشا ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل
فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به لان الخواطر
المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر
النفس الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل
علاج الرياء اعلم ان الاصل الاخلاص استواء السريرة و
العلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما
عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليه لم تستحى منه

وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء اذا اطلع الناس
عليك لم تستحي منه ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام
الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب صلوات الله عليه واله الطيبين حيث يقول اياك
وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل
اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله ان اعلى منازل الايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي
بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف
عقابها اذا سترت قال ع وقد سئل فيما النجاة قال
ان العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه ع ان الله — لا يعمل
لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه في حديث
الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله
والقارئ لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد
منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل — اردت ان يقال فلان جواد كذبت ح
اردت ان يقال فلان قارئ وقال رسول الله ص ان

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في
الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه
يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن
النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا
يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق وجوها فقد — لهم وجوهها
كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد
كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة
فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك
يا اشقياء ما كانت اعمالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله
فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب
للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حيث
ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الحياة الدنيا

راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت
الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم
بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم
وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما
تفكر العبد في هذا الخزى وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يحبط عليه من ثواب اعماله التي كانت
ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد حولت
الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من
الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره
ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة
رتبة الصديقين وقد حط الى درك الساقطين فيا لها
حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزى
والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض
له في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضاء الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به

فريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضا
هم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه
ثم اى سبب غرض لحمده في مدحهم رزقا ولا اجلا
ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في يوم القيامة. واما الطمع بما
في ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع
في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد
لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء
كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا
تفي لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه
فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما
يصير اليه مالها فتفتر رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل
لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في
باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله
تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مراء ممقوت
عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم

وسخرهم السنتهم لحمله روى ان رجلا من بنى اسرائيل قال لاعبدن له و اطلق م
الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا فى الطاعات وجعل
لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه
وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك فى لا شىء فينبغى ان
تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء
من الناس الا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث ما
سبق قوله عليك سترة على اظهاره وقوله عليه السلام ان من م
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا
ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره
وهو محمود عند الله وزمرة المقربين وكيف يضره ذمهم
اوكيدهم والنبى ص يقول من آثر محامد الله على محامد الناس
كفاه الله مؤنة الناس وقال ص من اصلح امر آخرته اصلح الله
امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته
يوم القيامة الى ثواب عماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل فيه
الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن
غيرهم فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان
المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب
طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة
اعظم من فاقة القيامة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو الذهب
الخالص واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد تفسير قوله
وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند اهوال القيامة اركبنى فلطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه
ويتخطى به شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابى عبد الله
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنة كما يرسل الرجل
غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون فمن احضر فى قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها
الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحياة مع ما
فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرفه الى الله

قلبه ويخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق ويعطف
من خلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه
وينفتح له من الطاف الله ما يزيد بالله انسا ومن الناس
وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للآخرة وسقط محل
الخلق من قلبه والخلق عنده داعية الرياء وآثر الوحدة واحب
الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف
الحكمة من قلبه وفي الخبر عن النبي ص من اخلص لله اربعين
يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل
لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس
تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد بن الحسن بن
علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا

وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض
المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل آوى
الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بربه واستيحاشا من الناس
وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة
الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من
اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل
مصلحته وعن الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته
حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي
فيقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع
لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب
فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من
العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن

ابی جعفر الجواد ع ان افضل العبادة الاخلاص وعن الهادی ع
لو سلک الناس وادیا وسیعا لسلکت وادی رجل عبد الله وحده
خالصا وعن العسکری ع لو جعلت الدنیا کلها لقمة واحدة
لقمتها من یعبد الله خالصا ولرایت انی مقصر فی حقه ولو
منعت الکافر منها حتی یموت جوعا وعطشا ثم اذقته
شربة من الماء لرایت انی قد اسرفت فهذه جملة الادویة
العلمیة النافعة لمغارس الریاء الساذجة مسام الهوی واما
الدواء العملی فانه یعود نفسه اخفاء العبادات ویغلق دونها
الابواب کما یغلق بالفواحش ویقنع باطلاع الله وعلمه ولا
ینازع نفسه الی طلب علم غیر الله فلا دواء انجع من ذلک
کان عیسی ع یقول للحواریین اذا کان صوم احدکم فلیدهن
رأسه ولحیته ویمسح شفتیه بالزیت لئلا یری الناس
انه صایم واذا اعطی بیمینه فلیخف عن شماله واذا صلی فلیرخ ستر
بابه فان الله یقسم الثناء کما یقسم الرزق وقال رسول الله
ص ان فی ظل العرش ثلثة یظلهم الله بظله یوم لا ظل الا ظله رجلان

تحابا فی الله وافترقا علیه ورجل تصدق بیمینه صدقة فاخفاها
عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال انی اخاف الله
رب العالمین وروی حفص بن البختری قال سمعت ابا عبد الله
ع یقول حدثنی ابی عن ابائه ع ان امیر المؤمنین علی ع قال
لکمیل بن زیاد النخعی تبذل ولا تشتهر ووار شخصک لا تذکر
وتعلم واعمل واسکت تسلم تسر الابرار وتغیظ الفجار ولا
علیک اذا عرفک الله دینه ان لا تعرف الناس ولا یعرفونک
تذنیب واذا اسررت العمل واخفیته وعرفت خلوصه لله
سبحانه فلا تفشه فیما بعد وتقول انه لم یقع الا مخلصا وقد
کتب فی دیوان الحسنات وجعل فی کفات الراجحات فتفعله
بعد ذلک وتنقل همک وحمایتک علی کتمانه بل تحقق ان
اذاعتک له فیما بعد ذلک کاذاعتک له فی ابتداء عملک
فایاک ایاک ان تضیع ما تعبت فیه وکدحت له فتنقله
من دیوان السر الی دیوان الجهر فان کنت باقیا علی اخلاصک
فیه فقد نقصت منه تسعة وستین ضعفا علی ما روی عنهم

عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها
محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها
ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها وزنة
ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهات والسكوت
ممات ثم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك لمن
اراد ان ينفع اخاه ويبسطه باه حكاه **القسم الثاني**
العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص ثلث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل
وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان الذنب
للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن
وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين علي ع سيئة تسوءك خير
من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص قال اوحى الله
الى داود ع يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف

ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفوا عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك
وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحساب الا هلك — الحسنات
وعن ابي جعفر ع عن النبي ص قال قال الله تعالى انا اعلم بما
يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن
يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا
لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي
لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله
ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في
عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن [illegible]
يتقرب الي [illegible] طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على — ومن ه
هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي

فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمالهم في عبادتي كانوا واعمارهم
مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في
جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا
وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان
رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي
وتلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر ع قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن
يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال
المسيح ع يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم
عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل
الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت قد يصادف نفسه في
السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح
بفعلها ويطلب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك
عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له
مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة

فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل وداخلا في زمرة المعجبين
فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به
الادلال ناز كردن وكرشمه كردن
واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا
مهلك لا محالة فانه ينقل العمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعد بن
ابي خلف عن الصادق ع قال عليك بالجد ولا تخرجن
نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله
تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله
جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة
منه فحسن محمود قال امير المؤمنين ع من سرته حسنته
سرته
وساءته سيئته فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب
نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا
استغفر الله وقال عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا

التقويض جمع وكوچ كردن

من الدنيا تقويض الرواحل وطووها طي المنازل علاج
العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت
واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة
واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من
القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هي له شامله وبها التفرغ لما اراده فهل هي الا من نعمه
ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما
وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها اللآلي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم تمتعت
بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فيماذا تعجب وانت
تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه
وآلاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فنفس قدر عملك الى ما
عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل
توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى
ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عم يا داود

اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك
تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه شكراه
من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك
روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال
له عظني قال يا امير المؤمنين ارايت لو منعت شربة من ماء
عند عطشك بم كنت تشتريها فقال بنصف ملكي قال يا
امير المؤمنين ارايتها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت
تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته
شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما
يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا قيمته عبادتك فاء
وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانق
وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز
تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك درهم معروفة

واذا صرفت العمل لله تعالى يوما واحدا قال الله تعالى لي ما انا
اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال
التعب العظيم صار له نوع القيم بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة
لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة
حتى غشيك فيها النعاس يباهي الله بك الملائكة وكم قيمة زمان
السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت
الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة الى الحد
بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا
تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب وقال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله
له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في
شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحقيق لك ان ترى تجارة

خ قلب لم

عملك وقلة مقداره من حيث هو فانه لا اتى الا منة الله
عليك فيما شرف من قدره واعظم من جزائك وان تخاف
عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضى
فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في
الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين والحرمان
من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له
والا نذراء بنفسك لعملك تفوز برحمة الله فانه روي
عن النبي صلعم انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله
من فزع يوم القيامة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير
قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وكل
ازرى احدكم نادما على ذنبه ازراؤه على نفسه خير له من ان يصبح
بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء والغفلة

لا بل م

والكبر فانهما يشركان الريا والعجب في الاضرار بالاعمال ولا ينظر الى خبر
معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
كتابه المسمى منية النبي ص عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن
جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله
يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
وسيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك
عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على
كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من
حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى
اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا

منه م

م م

العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد
ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري ومحب الدنيا ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة
وصلوة فتعجب الحفظة وتجاوز الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك
صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح
والصوم والحج والعمرة فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا
ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة

قال م

دوي اي صوت م

بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين
الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في
العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا
صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان
صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة
او ضرا في الدنيا شمت به امرني ان لا ادع عمله يجاوزني قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع له صوت
كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فتمر بهم الى
ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد

رفعة عند القراء وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير فتشيعه
ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب
كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء
فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
قال ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد
بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله ص
وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع
لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا
تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء

خلقك ولا تتاج مع رجل أنت مع آخر ولا تعظم على الناس فتنقطع
عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل
النار قال الله والناشطات نشطا أفتدري ما الناشطات
كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق
هذه الخصال قال يا معاذ أما إنه يسير على من يسره الله
عليه قال وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة
هذا الحديث

الباب الخامس فيما يلحق بالدعاء

وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه
على فضل الدعاء والإشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل مع ذلك
على نبذة مقنعة وجملة كافية أحببنا أن نردف ذلك بما
يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في
تحصيل المراد ودفع الأهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما
ذكرناه من فوائد الدعاء أنه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب
والسنة وأنه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمال الذكر

كل هذه الأمور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه
ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل أما الأول فما دل من وجوب شكر
المنعم والشكر قسم من أقسام الذكر ولأنه دافع للضرر المظنون
وكل ضرر مظنون حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه أما الأولى
فلما رواه الحسين ابن زيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله
ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على
نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن
الصادق ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا
إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة وقال عليه السلام
ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله
إلا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة وقال ع يموت
المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله وأما
الثانية فضرورية وأما النقل فمن الكتاب والسنة أما
الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه ص قل الله ثم ذرهم وقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى فاذكروني

اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يقتضي استقصاؤه
الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات الاول روى محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله يقول
من شغل بذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني
واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد
مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما تادى اليه الدعاء من الفوائد
فالذكر تادى اليه الثاني روى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله ع
ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدا بالثناء
والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله من غير حتى م
ان يساله ج روى عن النبي ص انه قال من شغلته عبادة الله
عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين الرابع
عن الصادق ع قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس
ذكرته في ملاء من الملائكة الخامس ابن القداح عنه ع ما من روى م
شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه

فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وقال وكان ابي كثير الذكر
لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام
وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول
لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس
وكان يامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا
امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القران ويذكر الله فيه
تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء
كما تضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القران
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين تقل م
وقال جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل المسجد فقال

اكثرهم ذكرا و روى ابو بصير عن ابي عبدالله ع قال شيعتنا
الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا ز عنه ع قال قال الله تعالى
لموسى ع اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا
ح عنه ع قال قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم اذكرني
في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك ط عن النبي ص اربع
لا يصبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله
سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشي يعني قلة المال
ي عن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا
ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب
ذاكرا لله وفي اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله يا في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
يب عن النبي ص قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب
على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي
فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين

ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك
الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم
من اجل اولئك الابطال يج عنه ع قال مكتوب في التورية
التي لم تغير ان موسى ع سال ربه فقال يا رب اقريب
انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه
يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك
يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم و
يتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم يد روى شعيب
الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبدالله ع
ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد
فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى
جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبدالله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد في
هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما

زويت اي جمعت وقبضت صحاح

وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى ابن عمران فلما
اصبح قال اتعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال
فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا
منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك
عبد صالح ما اتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر
الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله واذا دخل
وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا
ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا
اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى

قال فتبسم موسى ع فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني
اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان
فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه
ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني
ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت
على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس
اتريد ان تاتي بلادك قال نعم فمرت به سحابة فقال
الحداد يا سحابة تعالي فقال فجاءت قال اين تريدين
قال ارض كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال
يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة
تعالي فجاءته فقال اين تريدين ارض موسى ابن عمران فقالت
قال فقال احملي هذا حملا رفيقا وضعيه في ارض موسى
ابن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال
يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر

علی بلائی ویرضی بقضائی ویشکر نعمائی یب روی الحسن بن
ابی الحسن الدیلمی فی کتابه عن وهب بن منبه قال اوحی الله
الی داود ع یا داود من احب حبیبا صدّق قوله ومن
رضی بحبیبه رضی فعله ومن وثق بحبیبه اعتمد علیه ومن
اشتاق الی حبیبه جدّ فی السیر الیه یا داود ذکری للذاکرین
وجنتی للمطیعین وحبی للمشتاقین وانا خاصة للمحبین
وقال سبحانه اهل طاعتی فی ضیافتی واهل شکری فی
زیادتی واهل ذکری فی نعمتی واهل معصیتی لا اویسهم من
رحمتی ان تابوا فانا حبیبهم وان دعوا فانا مجیبهم وان
مرضوا فانا طبیبهم اداویهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من
الذنوب والمعایب یو عن النبی ص ما جلس قوم یذکرون
الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سیئاتکم
حسنات وغفرت لکم جمیعا وما قعد عدة من اهل
الارض یذکرون الله الا قعد معهم عدة من الملائکة
یز روی ان رسول الله ص خرج علی اصحابه فقال ارتعوا فی

ریاض الجنة قالوا یا رسول الله وما ریاض الجنة قال مجالس الذکر
اغدوا وروحوا واذکروا ومن کان یحب ان یعلم منزلته
عند الله فلینظر کیف منزلة الله عنده فان الله تعالی ینزل العبد
حیث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خیر اعمالکم عند ملیککم
وازکاها وارفعها فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه الشمس
ذکر الله سبحانه وتعالی فانه اخبر عن نفسه فقال انا جلیس من
ذکرنی وقال سبحانه فاذکرونی اذکرکم بنعمتی اذکرونی بالطاعة
والعبادة اذکرکم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان
یح عنهم علیهم السلم ان فی الجنة قیعانا فاذا اخذ الذاکر فی الذکر
اخذت الملائکة فی غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائکة
فیقال له لم وقفت فیقول ان صاحبی قد فتر یعنی عن الذکر
فصل ویستحب الذکر فی کل وقت ولا یکره فی حال من
الاحوال روی الحلبی عن ابی عبد الله ع قال لا باس بذکر الله
وانت تبول فان ذکر الله حسن علی کل حال ولا تسأم من ذکر الله
وعنه ع فیما اوحی الی موسی لا تفرح بکثرة المال ولا تدع ذکری علی

كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي
القلوب وعن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم
تغير ان موسى سال ربه فقال الهي يأتي علي مجالس اعزك و
اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على
كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه
اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح
قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب
قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات
ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك
علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما
ضرني يا رب ما زويت عني وما احبنا الله قوما الا ابتلاهم
وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء البلاء فان الله يقول
ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا
والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم

اي فاعطيهم ١٢

امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم
به فيصلح لهم امر دينهم وانا اخذ ميثاق المؤمن على ان لا
يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب
عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
اني على ما سالت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير
لك وان حواريين عيسى ع شكوا اليه ما يلقون من الناس
فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا متنغصين
منغصين وعن النبي ص ان في الجنة منازل لا ينالها
العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها
قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم

فصل ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن
ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر روى عن ابي عبد الله ع ما
اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا
من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام

ابو بصير

من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من
مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
عن النبي ص ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون
على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو
اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون
نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
(اى ابعدوها)
اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا
ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته
لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم **فصل**
ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين مختصا
من مارعته بالهم فيتجوا بذكره ولعلهم يحيون به ولقول
الصادق ع الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين

وروى انه كان ربما وقع في ذلك المجلس ١٢

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ص ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن
النبي ص من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله يوم القيامة
مغفرة لم تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل
اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله
ص قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة
وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر ع ان
ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس
(اى ينشر ويرسل ١٢)
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين
وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم
في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق
ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة
اجابة ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من

الرياء قال رسول الله ص لابي ذر يا باذر اذكر الله ذكرا خاملا
قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين علي ع من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراءون الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق ع قال الله تعالى
من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال
لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته وروي ان رسول الله ص كان في غزاة فاشرفوا على
واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال ع ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون
اصم ولا غايبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم
وينقسم الذكر اصنافا فانه التحميد روى سعيد القماط عن
المفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء
جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك

وروى انه كان
في ذلك المجلس

يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي ص كل كلام لا يبدا فيه
بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله ع قال من
قالها اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى
شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن
الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو
اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول
اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التمجيد روى
علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا
يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما
ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس
قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت
العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله ع ما
ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي

والحمد لله

يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير
روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من
التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل
وعن النبي ص خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح
روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع من
قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم
وروى ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره
مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون
للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش
وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلث مائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم
فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب
فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة
فيقعد الانبياء على الكراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير

باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح العاصف
تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء
والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء
الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد
اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل
ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير
مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى
وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد والتمجيد عن
الصادق ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان
والتحميد والتمجيد يملاء الميزان والله اكبر يملاء ما بين
السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا وقال ع من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله

له اربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمسا واربعين الف الف
سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن
قراء القرآن في يومه اثنى عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة
ومنه الكلمات الخمس قال ع الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات
على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن
الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن
من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال
قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عليه السلم خمس بخ بخ
لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي
جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط
فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع
ايناعا واطيب ثمرا وابقا قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات

في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال
فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة
مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات
من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق ع عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال سبحان
الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله
بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها
شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة
فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم وعنه ان النبي ص قال لاصحابه ذات يوم ارايتم
لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه
على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله

قال الا ادلكم على شیء اصله فی الارض وفرعه فی السماء
قالوا بلی قال یقول احدکم اذا فرغ من الفریضة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ثلثین مرة فان اصلهن فی
الارض وفرعهن فی السماء وهن یدفعن الهدم والحرق
والغرق والتردی فی البیر واکل السبع ومیتة السوء والبلیة
التی تنزل من السماء فی ذلک الیوم علی العبد وهن الباقیات
الصالحات وروی حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابیه
عن علی ع قال قال رسول الله ص لما اسری بی الی السماء ودخلت
الجنة فرایت فیها قیعانا یققا من مسک ورایت
فیها ملائکة یبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما
امسکوا فقلت لهم ما لکم ربما بنیتم وربما امسکتم فقالوا
حتی یجیئنا النفقة قلت وما نفقتکم قالوا قول المؤمن
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فاذا
قالهن بنینا واذا سکت وامسک امسکنا ومنه الاستغفار
روی السکونی عن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص خیر

قوله یققا ای شدید البیاض محکی

صلی الله علیه وآله

الدعاء الاستغفار وقال ص ان للقلوب صداء کصداء النحاس
فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اکثر الاستغفار جعل الله
له من کل هم فرجا ومن کل ضیق مخرجا ویرزقه من حیث لا
یحتسب وروی زرارة عن ابی عبد الله ع اذا اکثر العبد
من الاستغفار رفعت صحیفته وهی تتلألأ وعن الرضا ع
مثل الاستغفار مثل ورقة علی شجرة تحرک فتتناثر والمستغفر
من ذنب ویفعله کالمستهزئ بربه وقال ع کان رسول الله ص
لا یقوم من مجلس وان خف حتی یستغفر الله خمسا وعشرین
مرة وعنه قال کان ص یستغفر الله غداة کل یوم سبعین مرة
ویتوب الی الله سبعین مرة قال قلت وکیف کان یقول
استغفر الله واتوب الیه فقال کان یقول استغفر الله سبعین مرة
ویقول اتوب الی الله سبعین مرة وعنه ع الاستغفار وقول
لا اله الا الله خیر العبادة قال الله العزیز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبک وفصل
وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر روی من العبادة

عليهم السلام املوه وا اول صحايفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم
وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق ع قال
قال رسول الله ص من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير
بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا
حياتا ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته السيئات
كائنا ما كانت وفي غيرها عليهم السلم الا صلوات الله على المتسترين والمستغفرين
بالاسحار وروي ان ابا القمقام اتى ابا الحسن ع وكان رجلا
محارفا فشكا اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له
ابو الحسن ع قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واساله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من
البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له
وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل
مستغنيا فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات

أ كان امير المومنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك
القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك و
تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة
ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك ب وكان ع يقول اذا اصبح
مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان
ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس
وكذلك بعد العصر ج عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
من سره ان يلقى الله يوم القيامة وفي صحيفته شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله ويفتح له ثمانية
ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت
فليقل اذا اصبح واذا امسى كلتيهما بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله

يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا مني السلام الحمد لله
الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا
جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله
من كاتبين ويلتفت عن شماله د روى حماد بن عثمان
عن الصادق ع من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلام
رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار
الخامس من الحصا على الم من قال دبر الصلوة الغداة لم يلتمس حاجة
الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على
محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه
الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره

الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين
حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان
منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو توكلت عليه
وهو رب العرش العظيم و افضل ما دعا به عند الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك الى اخره وافضل ما
دعا به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعوا
بعده بما تقدم ز عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله
ص اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل هملت عيناه
دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامسى ذنوبي
مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي
مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني
عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك
من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم ح سليمان الجعفري

قال سمعت ابا الحسن ع يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في
غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا
يوصف والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم خائنة الاعين وما يعلم ص
تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من
شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
وما بطن ومن شر ما وصفت ولم اصف والحمد لله رب
العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم
ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم
به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت
بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله
فانك لا ترى مكروها ط روى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله
الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول

ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول كل يوم من
ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات اولهن لا اله
الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج
خبر ع البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد
الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله
عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله
الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري
من اليوم ع والصخور لا اله الا الله الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من
قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله
عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت
ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في
كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها
في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون و
الغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين

والنمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل مالا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج
من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون
الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى
مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء فيها
من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها
قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا
قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في
الدنيا هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين
ترى ما اعد الله لك في دارك دار السلام في جواره عطاء
لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه
ليزاد لكم ك روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات
يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر
فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاجابه

بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها
فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي ص يقول من قال
هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها
في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش
العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء بالدعاء والاستر قاء
وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهي ادعية ا روى ابن محبوب وابن
وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان
يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري وتحويله الا هو

فعلت اللهم اخزه الله غيرك ب روى يونس بن عبد الرحمن
عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا
فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك
فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على
صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك
الذي سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له — اذاه
في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد
واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع
البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل
مسكين وقل مثل ذلك فكانما نشطت من عقال وقد — قال داود ففعلت ذلك به
فعله غير واحد فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله
احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعا
بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة
كائنا ما كانت خصوصا الفطر [illegible] باذن الله تعالى وقد

صنع ذلك فانتفع به د يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله
ع جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس
ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا لقد كان
مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع وكان يقول هكذا — الكنع [illegible]
ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان
الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي
تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين
فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع
الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني
من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من
شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني الوجع فانه
قد غاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى
الكوفة حتى اذهب الله به عني كله ه روى داود بن زربي
عن ابي عبد الله ع قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع
وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به

شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني و المفضل
عن ابي عبد الله ع للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة الله
في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى
بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل
عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون
ذلك مع دموع وبكاء ز ابو حمزة قال عرض لي وجع في
ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل
يا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من
وجعي قال ففعلته فعوفيت ح ابو جعفر ع قال مرض علي ع
فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل
عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك ط
ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله
ع فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح
يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ

برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله
واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر و
من شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت
فاذهب الوجع عني ي ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا ع
قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال
يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي
قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء
الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني ما يستدفع
به المكاره وهو ادعية ا روى ابن مسكان عن ابي حمزة
قال قال محمد بن علي ع يا با حمزة ما لك اذا اتاك امر
تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة
فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين
ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما
دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك ب
عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي ص يقال له شيبة الهذلي

فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله
فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله ص
ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك
فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك
من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل
لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ص
اما انه ان وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمدا فتحت
له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ح محمد بن يعقوب
رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي عبد الله ع

في الامر يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني و
وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري
كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في
ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا
تفجع بي حميمي هب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها
ما به ابتليتني وتعيدني بها على احسن عاداتك عندي فقد
ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي
ولم يبق الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على
ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبليني
الهي ذكر عوايدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم
اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي و
مفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي
والمتكفل والمتوكل برزقي وعن قضائك وقدرتك
كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت

تكشف بها

وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فانى لا اجد لدفع
ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال
والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي
واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل
داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله د
عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله ص من اصابه هم
او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به
شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت ه هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربة
امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها بالارض
وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد
و لطلب الرزق عن الصادق ع يا الله يا الله يا الله اسئلك
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان
ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي
ما حظرت من رزقك ز سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن

اي حرمت ومنعت ١٢

ثم ليدع

ع اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى
تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها
البرص والجذام والشيطان والسلطان ح لدفع عاقبة الرؤيا
المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني
على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله
وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا
بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال
سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا
رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها احدا فانها لن تضره
الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره
ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها
احدا فانها لن تضره وعنه م الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وعنه م الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من

الاثر الذي يتوقع على الرؤيا ١٢

ستة واربعين جزء من النبوة ي عن اهل البيت ع اذا
راى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذى كان عليه
وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة
المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياى ان
تضرنى فى دينى ودنياى ومن الشيطان الرجيم يا علي بن
مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى يسالنى ان اكتب الى ابى
جعفر ع فى دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سال
محمد بن حمزة العلوى من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له
يلزم يا من يكفى من كل شئ ولا يكفى منه شئ اكفنى ما اهمنى
فانى ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله ب
الصدوق قال حدثنى ابى عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال
رايت الخضر ع فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى
شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو

فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا على علمت
الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم بدر وان امير المؤمنين
ع قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا
هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين وكان ع يقول
ذلك يوم صفين وهو يطارد [اى يحارب] [الثالث] القسم فى العوذ فى الحروب
وهو ادعية اروى عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله
ع اذا لقيت السبع فاقرا فى وجهه آية الكرسى وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد ص وعزيمة سليمن بن داود
وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف
عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضنى
فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت
اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه وتنكب
الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله
ع قال قال امير المؤمنين ع اذا لقيت السبع فقل اعوذ
برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد ب قال

الصادق ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله فان الله يصرف بها عنك ما
يشاء من انواع البلاء ج محمد بن يعقوب رفعه قال كان
رسول الله ص مغانيرا اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب
الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا
ان تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما
جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب د محمد بن
يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر ع يسأله
عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر
اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي
الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب
عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط ان لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من آياتك

وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت
قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تحيي بها
الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ه عنه ع ايضا بخطه بسم الله
وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله و
قدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء
لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله
على رسول الله و قال امير المؤمنين ع رقى النبي ص حسنا وحسينا
فقال اعيذكما بكلمات الله التامة فقال اعيذكما بكلمات الله التامة
واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن
شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت ص
الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام
ز عن ابي جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون

ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هُديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وُقيت واذا قال
توكلت ~~لا حول ولا قوة الا بالله~~ على الله قالا له كُفيت فيقول
الشيطان كيف اصنع بمن هُدي ووُقي وكُفي ح ابو حمزة قال الحي م
استاذنت على ابي جعفر ع فخرج وشفتاه تتحركان فقلت له
فقال له افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال
اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه
امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال
من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت
على الله اللهم اني اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من
خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه
واخرته ط قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا
يضعن جنبه يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم حتى م
عملي وما رزقني ربي وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقدرة الله

رجال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله
ص وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر
الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها
ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة
ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل
شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله
ص كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امرنا رسول الله
ص عليه وآله ي عن امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم
فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت
جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله
طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة
يا ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من باب داره
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي
اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن

شر الشيطان من نفسه لاولياء الله وشر الجن والانس
وشر السباع والهوام ومن شر ركوبها المحارم كلها اجيرته
بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه — من قالها / اي منعه
عن الشق وعصمه من الشر

ا الباب السادس

في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر
والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب
استجلاب المنافع ودفع المضار وسر ذلك فيما ياتي
وزاد عليهما بامور ا كونه كلام الله ب ان فيه الاسم الاعظم
قطعا ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري — غياث ه
قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن
خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها
د ان تلاوته والاكثار منه نشر لمعجزة الرسول صلعم وابقاء
لها على التواتر ه حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي
ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة
في اخبار ا روى عن النبي صلعم انه قال قال الله تبارك وتعالى

من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل — الى ه
ثواب الشاكرين ب محمد بن يعقوب رفعه النبي صلعم قال من
اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد
صغر عظيما وعظم صغيرا ج عنه صلعم اذا التبست عليكم الامور
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و
شاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال
به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر — العدل دادكردن
د ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلعم نوروا بيوتكم
بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و
النصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم
فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله
واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا
ه عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن
يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري

في السماء و عن النبي صا يرفعه الى النبي صا اجعلوا لبيوتكم
نصيبا من القران فان البيت اذا قرئ فيه يسّر على
اهله وكثر خيره وكان سكانه في النقصان ز قال الصادق
ع جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى
يتعلّم القران او يكون في تعلّمه ح روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه قال وقال ع قراءة القران افضل من
الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من
الصيام والصوم جُنّة من النار وقال ع لقارى القران بكل
حرف يقراء في الصلوة قايما مائة حسنة وقاعدا خمسون
حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير
متطهر عشر حسنات الا اني لا اقول المر بل له بالالف عشر و
باللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر ط روى بشر بن غالب
الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال من قرا اية من
كتاب الله عز وجل في صلوته يكتب له بكل حرف مائة حسنة
فان قراها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات

فان استمع القران كان له بكل حرف حسنة وان ختم القران
ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت
عليه الحفظة حتى يمسى وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرا
له مما بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرا القران
فمن لم يقراه قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد
كريم اذا قراء ما معه اعطاه الله ذلك ي عبد الله بن
سليمان عن ابي جعفر ع قال من قرا القران قايما في صلوته
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه في صلوته جالسا
كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قراه في غير صلوة
كتب الله بكل حرف عشر حسنات يا عن الصادق ع من
قراء حرفا وهو جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قراها
حرفا وهو قايم في صلوة كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه
مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة
مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله

روى منصور عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول قال
رسول الله ص ختم الى حيث علم ب عن ابي عبد الله ع من
استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى عنه
سيئة ورفع له درجة يج خالد بن ماد القلانسي عن ابي
حمزة عن ابي جعفر ع قال من ختم القران بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله
له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا
الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك
يد سعد بن ظريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
ص من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين و
ومن قراء مايتي اية كتب من الخاشعين ومن قراء ثلثماية
اية كتب من الفايزين ومن قرا خمسماية اية كتب من المجتهدين
ومن قراء الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمس
عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا
اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض

[illegible]

٢٧٣

حتى يقرا شيئا من القران صرصر

فصل وينبغي للانسان ان لا ينام روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله
ع قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله
ان لا ينام حتى يقرا سورة من القران فيكتب له مكان كل
اية يقراها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات فصل
ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع انه
ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل
به الشياطين وينبغي ان يقرا فيه وان كان يحسن القران
عن ظهر القلب ولا يهجره لقول الصادق ع ثلثة تشكو
الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله
وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقراء فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله
ع جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلب فاقراه
عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لا بل
اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر
في المصحف عبادة وعنه ع من قراء في المصحف متع ببصره

وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه م يرفعه الى النبي
ص ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا
والمصحف في البيت يطرد الشيطان **فصل**
وينبغي لمن حفظ القران ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا
يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيامة روي عبد الله
بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك اني قد اصابني هموم واشياء لم يبق
شيء من الخير الا وقد تفلتت مني منه طائفة حتى القران
لقد تفلتت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين
ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القران
فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من
بعض الدرجات الجنة فتقول السلام عليك فيقول وعليك
السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني
اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار
باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من الناس

من يتعلمه ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب
به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك
خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من
علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه م من نسي سورة من
القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة
فاذا رآها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول
اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني رفعتك الى
هذا وعن الصادق ع القران عهد الله الى خلقه فينبغي
للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية
وروى الهيثم ابن عبيد قال سألت ابا عبد الله ع عن
رجل قرأ القران ثم نسيه فرددت عليه ثلاثا اعليه
فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفاء والاسترقاء
بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر والكبريت
الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يعقل الطود
الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فنون

نظر الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع و
الواعظ المبلّغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام
فمن لجج بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق و
ان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء
وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب
الكاسر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون و
يثني عليه المثنون بعد قوله فبأي حديث بعده
يؤمنون وقوله تعم ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت
الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو
سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء و
ستبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام القسم الاول الاستشفاء
من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على
ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبي ص واوصيائه
الذين هم تراجمة وحي الله تعم ا قال الصادق ع جعفر بن محمد
عن ابائه عليهم السلام يرفعه الى النبي ص شكا اليه رجل

وجعا في صدره فقال ع استشف بالقران فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور ب الصدوق رفعه الى النبي
ص قال شفاء امتي في ثلاث اية من كتاب الله او لعقة
من عسل او شرطة حجام ج عن الباقر ع من لم يبرأه
الحمد لم يبرأه شيء د عن ابي الحسن ع من قرأ اية الكرسي
عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره
ذو حمة ه حدثنا الاصبغ ابن نباتة في حديث طويل فقام
اليه رجل يعني امير المؤمنين ع فقال ان في بطني ماء اصفر
فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب
على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة
في بطنك فتبرا باذن الله ففعل الرجل فبرا باذن الله
القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير
الاول روى الحسين بن احمد المنقري المقرى قال سمعت ابا
ابراهيم ع يقول من استكفى باية من القران من المشرق
الى المغرب كفي اذا كان بيقين ب المفضل بن عمر عنه ع

[illegible]

قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم
وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن
بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك
واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه تقراها ثلاث
مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من
عنده ج للحفظ من السرق يقرا حين يأوي الى فراشه
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وردت به
الرواية عن علي ع وعنهم عليهم السلام من قرا هاتين الآيتين
حين ياخذ مضجعه يعني آية السخرة ان ربكم الله الذي
لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد
الى ان يصبح د قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر
ويخبى حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام
ه للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا آية السخرة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين ع ثم مضى فاذا هو

بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الآية فيغشاه الشيطان
فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ
الرجل فقرا هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله
انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع امير المؤمنين ع الى م
فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا
في الارض و عن النبي ص من قرا اربع آيات من اول البقرة المسا[illegible]
وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا
ينسى القران ز عن الصادق ع من دخل على سلطان يخافه
فقرا عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا
حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع اليسرى يده
كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من
حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره ح عن ابي الحسن ع اذا
حزنك امر فاقرا مائة آية من القران من حيث شئت فاقرا[illegible]

ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات ط حدثنا ابو عمران
موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كلب
قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن
سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا ع عن ابيه قال دخل ابو
المنذر هشام ابن السايب الكلبي على ابي عبد الله ع فقال
انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله
عز وجل لنبيه ص واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ما ذلك القران
الذي كان اذا قراه رسول الله ص حجب عنهم قلت لا ادري
قال فكيف قلت انك تفسر القران قلت يا ابن رسول الله
ان رايت ان تمن على وتعلمنيهن قال اية في الكهف واية
في النحل واية في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي
النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم

تفسير م

واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا
جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال
الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته
فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث الايات قال فجعلت امر
على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى
خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر فعلمتها قوما خرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع
على ست وسلمت السفينة التي تقرا فيها هذه الايات وروي
ايضا ان الرجل المسئول عن هذه الايات وما هي من القران
هو الخضر ع ي لحل المربوط يكتب في رقعة وتعلق عليه بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم

ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر
قد قدر وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة
عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

اى دخلوا عليهم الباب

القسم الثالث

فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح الاجابة
الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وتاكد
منه مواضع فلنذكر بعضها [آ] روى جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله
بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب تعلقن

معقبات لها

يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراء
كن في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه
والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت
له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة واعذته من كل عدو
ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت [ب] رايت في بعض
الروايات ان الدعاء بعد قراءة المجيد عشر مرات عند طلوع
الشمس من يوم الجمعة مستجاب [ج] عن امير المؤمنين ع من قرأ
مائة آية من اي القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو
دعا على صخرة لفلقها الله

مكتوبة

فصل

في خواص متفرقة

[آ] درست عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قرأ الهيكم التكاثر
عند النوم وقي فتنة القبر [ب] عن الصادق ع وقع مصحف في
البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور
[ج] سئل الصادق ع عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء
واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به

اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره
اذا جاء نصر الله قال امير المؤمنين ع من قرا قل هو الله احد
حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته
ورواه الصدوق فى كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة
و ابو بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يدع ان يقراء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه
من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما
تولدا ز حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
ص اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمنى بترك معاصيك
ابدا ما ابقيتنى وارحمنى من تكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن
النظر فيما يرضيك والزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى
ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم نور بكتابك
بصرى واشرح به صدرى واطلق به لسانى واستعمل به بدنى
وقونى به على ذلك واعنى عليه لا يعين عليه الا انت لا اله
الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن

حفص الاعور عن ابى عبد الله ع ح عن الصادق ع من مضى له
يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيامة
يا عبد الله لست من المصلين ط عنه ع من مرت له جمعة
لم يقراء فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابى لهب
ى وعنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقراء فى مرضه
او شدته قل هو الله احد ثم مات فى مرضه او شدته فهو من
اهل النار يا القاسم بن سليمان عن ابى عبد الله ع قال
قال ابى ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر يب
عامر بن عبد الله بن خزاعة عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد
يقراء اخر الكهف الا تيقظ فى الساعة التى يريد يج الزهرى
قال قلت لعلى بن الحسين ع اى الاعمال افضل قال الحال المرتحل
قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل فى اوله
ارتحل فى اخره يد عن ابى جعفر ع من قراء بنى اسرائيل فى
كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه
ومن قراء سورة الكهف فى كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا

وبعثه الله مع الشهداء يه عنه عم من اوتر بالمعوذتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك يو
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عم من قرا قل هو الله احد
حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ
وكلاءة حتى يرجع الى منزله يز رقية الدود والذي ياكل المباطخ
والنزع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على قصبات الرقاع
في اربع جوانب المبطخة ايها النزع ايها الذباب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والنزع الى الخراب كما خرج ابن متى
من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار
ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فالوا اخرج منها فانك
رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع كم تركوا
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض

وما كانوا منتظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذءوما مدحورا
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون يح عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم
من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته
بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب
للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل
من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا
مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا
قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موت الشهداء
واحياه حياة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كانت
اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي
واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له

ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين فاذا قال
واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة
واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه يط روى عن النبي ص قال
من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى
اخر الاية سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد عرفت
فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما
ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم
ان قول احدهما عليهما السلام فيما رواه زرارة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم
ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعني الجهر والسر وهو
يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام
الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها
وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر
ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له وروى ابو عبيدة الحذاء

عن ابي عبد الله ع قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض
الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك
وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا
قول جده سيد المرسلين ص واله اجمعين من اطاع الله
فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن
جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثله
قوله ص ان الله عز وجل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم
اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب
وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف
جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله
والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل
منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه
بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا

والله اكبر م

من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن

بحل عضد ١٢

بمن جعل صمته حمداً وهذا المثل قوله وان ثلثت صلوته ويعرب
من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي العظام من الملح (الطعام)
فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبار الكثير من
الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجدية ففي قوله ع
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل غير نافع
مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال ع واعلم انكم لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد ما نفعكم
ذلك الا بورع حاجز وقال ع اصل الدين الورع كن ورعاً تكن
اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل
بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله
عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار
قبول العمل واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير التقوى فقال
ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا
هو بعينه قوله ع في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد

حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة
الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان
والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه
الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان
حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين
والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها
ولا يقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعدد في مدحها
خصالا ا المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور ب الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ج التاييد والنصر
ان الله مع المتقين د اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ه غفران الذنوب

ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب المتقين ز القبول
انما يتقبل الله من المتقين ح الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ط البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ى النجاة من النار ثم ننجي الذين
اتقوا يا الخلود في الجنة اعدت للمتقين يب تيسير الحساب
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء يج النجاة من الشدائد
والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر
ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك
منها ثم انظر الى الآية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على
امور ا ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله ثم يجعل
له مخرجا ومثله قوله ع لو ان السموات والارض كانتا رتقا
على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا ب كونها كافلا
كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ج دلت ايضا
على فضيلة التوكل وان الله تعالى تضمن للمتوكل الكفاية بقوله

فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هنا قال النبي ص لو ان
الناس اخذوا بهذه الآية لكفتهم د تعريفه تعالى لعبيده انه قادر
على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ
امره ليتقوا به ويعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء على
توكله بالكفاية والاعانة وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال
ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الآية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابنا
قال قرأت جوابا من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان
يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله
عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد
هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت
قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي

وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على
هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة
وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه
من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك تحت شجرة
ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما
ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمه في
التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته
واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته
نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من
الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن اقبل
على ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان

في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في
مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض
وللقاضي اخ وكان رجلا صدوقا وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد
الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة
فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل
وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من
الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي
فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت
المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها
ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها
لئن لم تفعلي لتخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا
لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة
اخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء
اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني

بعنية الى طلبه ص

ولا رحمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها
فنحرها وجرحها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها
وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت
الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فرآها فسالها عن قصتها فاخبرته فرحمها وادخلها
الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها
حتى برأت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت
تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم باموره فاعجبته فدعاها الى
نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن
في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه
واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا
فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب
نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين

درهما وقال لها تزودي لجزء الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت
في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته
فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه
حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه
وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم
علي منة منك نجيتيني من الصلب ومن الموت فانا معك
حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر
فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم
استطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم بز
نحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم بز قالوا وما معك
قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط
ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها
ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا
من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة
الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها

اي جوز

قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة وانا هذه صرهم

[illegible]

فقالوا لها قومي فادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك
من مولاك قالت ما هو بمولاي فقالوا اتقومين او نحملك
فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم
بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجار وركبوا
في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم
وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة
من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من بني اسرائيل ان يأتي انبياء
ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا
له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفر
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك
فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته
برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على

يسألني واستجبتُ له قبل ان يدعوني وعن زرعة ابن محمد قال
كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب
رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال تعرّض
لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث
الا يسيرا حتى عرض لوليّها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا
احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل
ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فيكون تكون جاريتك
عندي فقال اقوّمها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك
فاذا انا قدمتُ فبعنيها اشتريها وان نلتَ ما يحلّ منها نلتَ فاكر
لك ففعل وغلّظ عليه في الثمن وخرج الرجل فكثت عنده
ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها اى حاجته ثم قدم رسول لبعض
خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمّي ان
تشترى فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره

فكلف

على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شيء ساله عن الجارية
كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومت عليه
والذي ربح فقال هذا ثمنها تخذه فابى الرجل وقال لا آخذ
الا ما قومته عليك وما كان من فضل تخذه لك هنيئا فصنع الله
لحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر
الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك
المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واتم عليه من
شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وتركه معه
ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك بما
تلونا عليك من قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من
الملح ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع
تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا
هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان تجرنا في

الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وعنه عليه السلام
جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه — فلا تعصوا م
وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك الا يرتفع له بناء
فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها
وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك
شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم ولا تخسر الشطرين
جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تعرضك لاعراض
الناس وقد روي عن النبي صم انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب
شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح
كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة
مثل قوله عم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها

وروي محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين
ع فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم
يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين ع
انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني
ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر ع اليه بيده فقال له تعمل عمل
اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن
اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم
الى النار فقيل يا نبي الله أمصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من
الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك
الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى قال النبي ص اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى

واكسرها بثلثة اشياء أ منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين
اذا نقص من علفها ب تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا
ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت ج الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق يوسف ع
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت
على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ
تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف تأمن
وتسلم مع اهمالها مع ماتشاهد من سوء اختيارها وردائة
احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب
سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع
تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته
رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس
وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعث لها شهوة لو
تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه

الموت م

بجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها والقبر والقيمة والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع
رغيف او اعطاء رغيف فتسكن وتترك شهوتها فتعلم خستها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها
العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل
فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتقييدها عن الجموح والنفار واما الخوف
فانما يجب التزامه لاجل انك تجنبه عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم
وتهديد شديد ب لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات
بل تعرفها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبت به من الاوزار
والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم
لامرين ا لينبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه
زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة ب ليهون عليك احتمال
المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل

الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل
يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل
اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة
الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها
الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار
ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن
المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا
بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون
تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت
في مهوات فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير
من جانب آخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه وان الصبي
العزلان لا يميل الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم
وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا

البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام ص

جمع طمر وهي الثوب الخلق مجمع

فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها وانما يقاد
بالصبى الغر الى المكتب رغبة فى الرجاء ورهبة فى الخوف
فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس وترغيبها والنار و
عقابها تخويفا النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت
ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصود
من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى
الرضا ع عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها
دخل الجنة واما ثانيا فليتشرف من الرسالة وليكون ختامها مسك
ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز باختصار مخل
واطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها
وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل
الى هذا اشار الصدوق رحمة الله عليه بقوله معنى احصائها هو

الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق
ع جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن
ابيه الحسين بن على ع عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهى الله الواحد
الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر
العلى الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر
الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد
الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارى الرازق الرقيب
الرؤف الرائى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر
العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد
الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب
القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى

المنان المحيط المبين المغيث المصور الكريم الكبير الكافي
كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب
الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور
العظيم اللطيف الشافي فائدة اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها
محلا في الذكر والدعاء وتستمد به سائر الاسماء الواحد
الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه آ الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد
بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل
وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل ج ان الواحد يدخل
في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو
السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد تقول صمدت صمده هذا الامر اي قصدت
قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر الاول
هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء

جسم ولا جوف

ولا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي
وانشد في هذا المعنى ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز
واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه
الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا
وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفي
كل شيء له اية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر
كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار
وتلوث الخواطر فهو الظاهر للخلق الظاهر بالدلائل والاعلام و
الخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات
فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون
بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم
ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي
هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت
والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيا الحكيم هو المحكم

سمكه

والافكار

للخلق الاشيا ومعنى الاحكام للخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير
والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا
يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض
عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره **العليم** هو العالم بالسرائر
والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات
الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم
بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها **الحليم**
هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب
مغضب ولا عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب و
يقيه مصارع السوء **الحق** هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء
يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة والنار حق كائنة
الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى

حق كائنة ثم

المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا و
الحسيب ايضا المحصي والعالم **الحميد** هو المحمود وهو الذي استحق الحمد
بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء
الحفي معناه العالم قال الله تعالى يسالونك كانك حفي عنها
اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه
المحتفي ببرك وبلطفك **الرب** المالك وكل من ملك شيئا
فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من
ان يربني رجل من هوازن يريد لان يملكني ويصير لي ربا
ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانه
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة
للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء الملازمون **الرحمن** بجميع خلقه اذ
هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم

لهم م

واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم

بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعو وكان بالمؤمنين رحيما

والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة

وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة

عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه

لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه

من لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة وللغيث رحمة اي

نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة

منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه

تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى

عنه فالحد الشامل ان تقول هي التخلص من اقسام الافات و

ايصال الخيرات الى ارباب الحاجات البارى

الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اي خلقهم واكثرهم على ترك

الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها

من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر

[illegible]

٣١٦